

دِيَوَانُ لَلْأَنْجَوِي

شَابَطَةَ سَرَا

اعتنى به
سَعِيدُ الْمَرْجُونِيُّ الصَّدَّوِيُّ



دار المعرفة

بيروت - لبنان



مَكْتَبَةُ لِسَانِ الْعَرَبِ

www.lisanarab.com

دِيَوَاتٍ
تَأْبِطَ سَرَّاً

اعْتَنَى بِهِ
عَجَزُ الْمُحْمَنْ لِصَفَّهَا وَيَنْ

دار المعرفة

بيروت - لبنان

الطبعة الاولى: 1424 هـ - 2003 م
ISBN 9953-429-39-1

DAR EL-MAREFAH

Publishing & Distributing



جميع الحقوق محفوظة للناشر

دار المعرفة
للتَّطْبِيقَةِ وَالنُّسْخَةِ وَالْمُتَوْزِعِ

هرم المطار - شارع البرهاري - عن ب: ٧٨٧١ - هاتف: ٦٣٤٢٠١ - فاكس: ٦٣٥٦٦١١ . موزع - لبنان
Airport Square, P.O.Box : 7878, Tel : 634301 , 888820, Fax : 635614 , Beirut - Lebanon
<http://www.marefa.com/> E.mail: info@marefa.com

مَكْتَبَةُ لِسَانِ الْعَرَبِ
www.lisanaarb.com

تأبُط شَرًا

اسمه ولقبه:

هو ثابت بن جابر بن سفيان بن عُمَيْشَلَ بن عَدَىٰ بن كَعْبَ بن حَزْنَ من بني قَهْمَ القيسيين المُضَرَّينَ.

وَقِيلُ(١) إِنَّ اسْمَهُ هُوَ حَرْبُ بْنُ تَمِيمٍ بْنُ سَعْدٍ القيسيِّ المُضَرِّيُّ، وَالْأُولُ الزَّاجِحُ بْلُ الصَّحِيحِ.

أَمَا أُبُوهُ، فَقَدْ ماتَ وَثَابَتْ صَغِيرٌ، وَلَمْ تَرِدْ عَنْهُ أَخْبَارٌ مُشْهُورَةٌ، وَأَمَا أُمُّهُ فَهِيَ امْرَأَةُ أَمِيمَةٍ، قَبِيلَ إِنَّهَا مِنْ بَنِي الْقَيْنِ بَطْنِ مِنْ قَهْمٍ.

وَقَدْ نَقَلَ «شُوقِي ضِيف»⁽²⁾ أَنَّ أَمِيمَةَ هَذِهِ كَانَتْ أُمَّةً عَبْدَةَ سُودَاءَ، وَقَدْ وَرَثَ ثَابَتُ عَنْهَا سُوَادَاهَا، لَذَا فَهُوَ يُعَدُّ مِنْ أَغْرِبَةِ الْعَرَبِ.

وَتَأْبُطُ شَرًا لَّقْبُ تَأْبِيَّ الشَّاعِرُ وَاشْتَهَرَ بِهِ حَتَّىٰ عُرِفَ بِهِ دُونَ اسْمِهِ. وَقَدْ كَثُرَتِ الْأَخْبَارُ وَالرَّوَايَاتُ فِي هَذَا الْلَّقْبِ، مِنْ أَيْنَ جَاءَ؟ حَتَّىٰ إِنَّهَا بَلَقَتْ - فِيمَا أَحْصَيْتُ - سَيِّئَ أَسْوَقَهَا تَبَاعًا. وَقَبْلَ ذَلِكَ نَجَدَ أَنفُسَنَا أَمَّامَ مُلَاحِظَةِ مَفَادِهَا أَنَّ مَنْ أَطْلَقَ عَلَيْهِ هَذَا الْلَّقْبِ هُوَ أُمُّهُ، وَقَدْ اتَّفَقَتِ الرَّوَايَاتُ فِي مُعَظِّمِهَا فِي ذَلِكَ، وَأَمَّا الرَّوَايَاتُ فَهِيَ :

(1) انظر: الأغاني: 21/127.

(2) انظر: العصر الجاهلي: ص 377.

1 - ذكر أن والدته قالت له: ألا ترى غلمان الحي يجتلون لأهلهم الكمة فيروحون بها! فقال لها: أعطيني جرابك حتى أجتنبي لثك فيه. فأعطاها جرابها فملأه لها حبات مما استطاع عليه، وقد أتى به متابطاً له، فألقاه بين يديها، ففتحته، فإذا هي حبات تسعى، فوثبت وخرجت من البيت، فقال لها نساء الحي: ماذا كان الذي تأبٰطه ثابت اليوم؟ فقالت: تأبٰط شرًا.

2 - وذكر أن سبب اللقاء أنه كان رأى كيشاً في الصحراء فاحتمله تحت إبطه، فجعل يبول عليه طوال طريقه. فلما قرب من الحي نقل عليه الكيش، فلم يقله فرمى به فإذا هو الغول. فقال له قومه: ما كنت متابطاً يا ثابت؟ قال: الغول. قالوا: لقد تأبٰطت شرًا.

3 - وقيل إنه أتى بالغول فرمى بين يدي أمه، ولما سئلت عما كان يحمله، فقالت: تأبٰط شرًا.

4 - وقيل إنما سُمِّي كذلك لينت من الشعر قاله، وهو:
تأبٰط شرًا ثم راح أو اغتدى يوائِمْ غُنمًا أو لسيف على دخلٍ
5 - وذكر أنه إنما لُقب بهذا اللقب لأنه كان كلما جاء بالشهد في خريطة كان يتأبطها، فإن أمه تأكل ما يجيء به، فأخذ يوماً أفعى فألقاها في الخريطة فلما جاءت أمه لتأخذ ما في الخريطة سمعت فحيح الأفعى فألقاها، وقالت: لقد تأبٰطت شرًا يا بُنْيَة.

6 - وقيل: إن أمه سُئلت عنه، وكان قد وضع تحت إبطه سكيناً أو سيفاً أو جعبة سهام، فقالت: لا أدرى تأبٰط شرًا وخرج.

وربما كان هذا الأخير هو أقرب إلى الواقع، وأميل إلى الصواب لسبعين، الأول ما قلناه منذ قليل، هو أن والدته أطلقت عليه اللقب، والثاني حوارث هذا الخير من حيث طبعه وأفعاله وأدواته، فخروجه بهذه الطريقة التي انخلعت من المبالغة واستخدامه للسكين أو السيف أو السهام وهي أدوات لا

تعبر إلا عن نفس أُمارة بالشُّرِّ والصلعة، لذا نعتقد أن الرواية الأخيرة هي أرجح وإن كنا لا نعد صحة غيرها لكثرتها ما قيل، والله في ذلك أعلم.

حياة تأبُط شَرًّا

اتسمت حياة تأبُط شَرًّا بغير قليل من الاضطراب جعلت منه شخصاً متطرداً على واقعه، ثائراً على نفسه حتى الفينة صعلوكاً فاتكاً يتقن مهارات عديدة في هذا الميدان.

عاش شاعرنا حياة مملوءة بالقتال والغزو والمجازفات إلى جانب عدد من الرُّفقاء، من مثل عروة بن الورد، وعمرو بن براق والشترى، فأوتي بذلك صفات الصعلكة بحيث لا نجد له نظيرًا في ذلك إلا الشترى، فقد كان فثاكاً من أغربة العرب الأشراس وعلى الرغم من ضآلة حجمه، إلا أنه كان عذاءً لانظير له، يسابق الخيل، وبه يضرب المثل بالسرعة إذ كان أعدى ذي ساقين.

ويروي أنه إذا جاء لم تقم له قائمة، فكان إذا نظر إلى قطيع من الظباء انتقى أعندها، ثم جعل يجري وراءه حتى يمسكه.

ويوصف تأبُط شَرًّا بأنه ذو سمع رهيف وبصر حاد ومُكْرٍ ودهاء ليصل الأمر به أن يقتل من يكرمه مهما كان ضرُسه أو شأنه.

وبالرغم من ذلك كُلُّه، فإن نهاية هذا الشاعر كانت على يد غلام اسمه سفيان بن ساعدة إذ تخبا له وكمن وراء شجرة يترقبه، حتى إذا اقترب أطلق عليه سهاماً فأصابه في قدمه، فادمئ تأبُط ولحق بسفيان وقتله ثم عاد يرجع إلى رفاته ليموت بينهم.

وقيل إن موته كان في غزوة من غزواته، فعرض له بيت من هذيل، فأراد أن يعزوه، فرده رفاته لأنهم رأوا ضبعاً يخرج من قرب البيت، فنشاءموا ونظروا، بيد أنه لم يألف من ذلك وهجم على البيت مع جماعته فقتلوا سيخاً وعجوزاً وحازوا جاريتين ونوقاً، وفرَّ غلام إلى الجبل، فتبعد تأبُط شَرًّا، فرماه

الغلام بسهم أصاب منه المقتول، وحمل تأبٍط على الغلام وهو جريح فقتله، ثم مات بسبب إصابته بالسهم في قلبه.

وكانت سنة وفاته سنة 530 م وقيل سنة 540.

شعر تأبٍط شرًا

على الرغم من قتلة ما وصلنا من شعر هذا الصعلوك، إلا إيه - والحال هذه - ينبي عن شخصية حافلة بالنشاط والحركة ومملوءة بالاضطرابات، ومن ثم نجد هذا الشعر مصبوغاً بطابع الصعلكة، حتى إننا نذهب مذهب القائل أنه لن نجد في ديوان الصعلكة شعراً آخر لصالح إخلاص الشعر الذي نظمه تأبٍط شرًا، ولا شاعراً نذر نفسه وفنه لمسلكه ومعتقداته ونذوره⁽¹⁾.

فثبتت كان النموذج الأكثر بلاغة لحال الصعاليك والأئمَّةَ بياناً لمعيشتهم، وقد انعكس ذلك انعكاساً واضحاً في شعره.

فإنك واقع - لا محالة - بقراءتك لديوان هذا الشاعر على حقيقة تتلخص في انتشار ألوان معينة من موضوعات الشعر ولا سيما الفخر، وهذا الفخر ممزوج باقتحام الشدائِد والصبر على المكاره واحتتمالها وقوة البأس وشجاعة الفؤاد وثبات الجنان.

ثم إن هذا الشاعر يتمتع ببنية جسدية متفردة، وسمات لا نكاد نسمع لها مثيلاً لدى رجل آخر، فقد ضرب به المثل في سرعة العدو وتقدُّم الأخباريون كثيراً من قصصه في طبيعة حياته التي أثرت في تكوينه من مثل التزام الجبال التي لا تصلها الدواب فضلاً عن الأنس أو حتى الثُّور، وتقلُّه بين الشعاب ونفرده الصحراه حتى إنه يتباهى باللغة الوحش وكرهه للإنس.

(1) انظر: الأدب الجاهلي، فضاليات، أغراضه، أعلامه، فتوحه، للدكتور غازي الطليميات والأستاذ عرفان الأشقر. ص 475.

وموضوعات الشعر التي نجدها في ديوان هذا الشاعر تكاد تنصب جميعها في محور واحد، ألا وهو الفخر، والسبب واضح تعكسه طبيعة حياة هذا الشاعر، فالرجل الذي يألف مثل هذه الحياة، ويصارع الغilan لا بد للفخر أن يكون محور تفكيره وشعره.

ونسوق فيما يأتي صوراً تمثل بها لشيء من حياة هذا الشاعر وأخباره، ومشيدن بها إلى خصائصه الجسدية والانفعالية والشعرية.

من أخبار تأييـط شـرـاـء

وكان تأطّل شرّاً من أسماع العرب وأكيدهم، فقال له ابن براق: ذلك وجيب قلبك، فقال له تأطّل شرّاً: والله ما وجب قط ولا كان وجباً، وضرب بيده عليه، وأصانع نحو الأرض يستمع فقال: والذى أعدوا بطيهه، إبّى لأسمع

وَجَبَ قُلُوبُ الرِّجَالِ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ بَزَاقٍ: فَأَنَا أَنْزَلَ قَبْلَكَ، فَنَزَلَ فِيرَكَ وَشَرَبَ وَكَانَ أَكْلُ الْقَوْمِ عِنْدَ بِجِيلَةِ شُوكَةَ، فَتَرَكُوهُ وَهُمْ فِي ظُلْمَةٍ، وَنَزَلَ ثَابِتٌ، فَلَمَّا تَوَسَّطَ الْمَاءَ وَثَبَوا عَلَيْهِ فَأَخْذُوهُ وَأَخْرَجُوهُ مِنَ الْعَيْنِ مَكْتُوفَانِ، وَابْنُ بَزَاقٍ قَرِيبٌ مِّنْهُمْ لَا يَطْمَعُونَ فِيهِ لَمَا يَعْلَمُونَ مِنْ عَدُوِّهِ.

فَقَالَ لَهُمْ تَأبِط شرًا: إِنَّهُ مِنْ أَصْلِفِ النَّاسِ وَأَشَدُهُمْ عَجَبًا بَعْدَهُ، وَسَأُقُولُ لَهُ: أَسْتَأْسِرُ مَعِي، فَسَيَدْعُمُهُ عَجَبُهُ بَعْدَهُ إِلَى أَنْ يَعْدُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيكُمْ، وَلَهُ ثَلَاثَةُ أَطْلَاقٍ: أُولُّهَا كَالرِّيحِ الْهَابَةِ وَالثَّانِي كَالْفَرْسِ الْجَوَادِ، وَالثَّالِثُ يَكْبُو فِيهِ وَيَعْتَرُ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِّنْهُ ذَلِكَ فَخَذُوهُ فَإِنِّي أَحَبُّ أَنْ يَصِيرَ فِي أَيْدِيكُمْ كَمَا صَرَّتْ إِذْ خَالَفْتِي وَلَمْ يَقْبِلْ رَأْيِي وَنَصَحِّي لَهُ، قَالُوا: فَاقْعُلْ، فَصَاحَ بِهِ تَأبِط شرًا: أَنْتُ أَخِي فِي الشَّدَّةِ وَالرَّخَاءِ، وَقَدْ وَعَدْنِي الْقَوْمُ أَنْ يَمْنَوْنَا عَلَيْكَ وَعَلَيَّ، فَاسْتَأْسِرْ، وَوَاسِنِي بِنَفْسِكَ فِي الشَّدَّةِ، كَمَا كُنْتُ أَخِي فِي الرَّخَاءِ، فَضَحَّكَ ابْنُ بَزَاقٍ وَعْلَمَ أَنَّهُ قَدْ كَادَهُمْ، وَقَالَ: مَهْلَأً يَا ثَابِتٌ أَسْتَأْسِرُ مِنْ عَنْهُ هَذَا الْقَدْوُ؟ ثُمَّ عَدَا فَعَدَا أُولَئِكُمْ مِّثْلُ الرِّيحِ الْهَابَةِ كَمَا وَصَفَ لَهُمْ، وَالثَّانِي كَالْفَرْسِ الْجَوَادِ، وَالثَّالِثُ جَعْلَ يَكْبُو وَيَعْتَرُ وَيَقْعُدُ عَلَى وَجْهِهِ.

فَقَالَ تَأبِط شرًا: خَذُوهُ، فَعَدُوا بِأَجْمَعِهِمْ، فَلَمَّا نَفَسُوهُمْ عَنْهُ شَيْئًا عَدَا تَأبِط شرًا فِي كِتَافِهِ وَعَارَضِهِ ابْنُ بَزَاقٍ، فَقَطَعَ كَتَافَهُ وَأَفْلَاتَا جَمِيعًا، وَكَانَ مِنْ تَأبِط شرًا الْقَصِيدَةُ الَّتِي مَطَّلَّهَا:

يَا عِيدَ مَالِكَ فِي شَوَّقِ وَإِبْرَاقِ وَمِرْ طَيْفِ عَلَى الْأَهْوَالِ طَرَاقِ وَفِي خَبْرٍ آخِرٍ قَبْلَ إِنْ تَأبِط شرًا خَرَجَ غَازِيًّا يَرِيدُ الْغَارَةَ عَلَى الْأَرْضِ فِي بَعْضِ مَا كَانَ يَغْيِرُ عَلَيْهِمْ وَحْدَهُ فَنَذَرَتْ بِهِ الْأَرْضُ فَأَهْمَلُوا لَهُ إِبْلًا، وَأَنْرَوْا ثَلَاثَةَ مِنْ ذُوِي بَأْسِهِمْ أَنْ يَتَبعُوهُ حَتَّى يَنْأِي فَأَخْذُوهُ أَحَدًا فَكَمْنَوْا لَهُ مَكْمَنًا، وَأَقْبَلَ تَأبِط شرًا فَبَصَرُ بِالْإِبَلِ، فَطَرَدَهَا بَعْضُ يَوْمِهِ.

ثم تركها ونهض في شغب لينظر: هل يطلبه أحد؟ فكمن له القوم حين رأوه ولم يرهم، فلما لم ير أحداً في إثره عاود الإبل فشلها يومه وليلته ثم هيا مضطجعاً على النار، ثم أخذها ورثف على بطنه ومعه قوسه، حتى دخل بين الإبل، وخشى أن يكون رآه أحد وهو لا يعلم، ويبأني إلا الحذر والأخذ بالحرزم فمكث ساعة وقد هيا سهلاً على كيد قوسه، فلما أحسوا نومه أقبلوا ثلاثة يؤمنون الجهاد الذي رأوه هياه، فإذا هو يرمي أحدهم فيقتله، وجال الآخرون ورمن الآخر فقتله، وأفلت حاجر هارباً وأخذ سلب الرجلين، وأطلق عقل الإبل وشلها حتى جاء بها قومه وقال في ذلك القصيدة التي مطلعها:

ترجبي نساء الأزد طلعة ثابت أسيراً ولم يدررين كيف حويلي

وذكر ذات مرة أن تأبٍ شريراً خرج ومرةً بن خليف يريدان الغارة على الأزد، وقد جعلا الهدامة بينهما، فلما كانت هداية مرة نعم، فجأر عن الطريق، ومضيا حتى وقعَا بين جبال ليس فيها جبل متقارب، وإذا فيها مياه يصبح الطير عليها، وإذا البيض والفراغ بظهور الأكم. فقال تأبٍ شريراً: هلكنا واللات يا مرة. ما وطىء هذا المكان إنس قبلنا، ولو وطنته إنس ما باضت الطير بالأرض، فاختر آية هاتين الفتتين شئت، وهو أطول شيء يربان من الجبال، فأصعد إحداهما وتصعد أنت الأخرى، فإن رأيت الحياة فاللح بالثوب وإن رأيت الموت فالح بالسيف، فإني فاعل مثل ذلك، فأقاما يومين.

ثم إن تأبٍ شريراً لاح بالثوب فانحدرا حتى التقى في سفح الجبل، فقال مرات: ما رأيت يا ثابت؟ قال: دخاناً أو جراداً. قال مرات: إنك إن جزعت منه هلكنا فقال تأبٍ شريراً: أما أنا فإني سأحرز بك من حيث تهتدى الربيع، فمكثنا بذلك يومين وليلتين، ثم تبعا الصوت، فقال تأبٍ شريراً: اللعنة والناس.

أما والله لئن عرفنا لقتلَنَ، ولئن أغروا لئنْرَكَنَ فأتَ الحيَّ من طرفِ وأنا من آخر، ثم كن ضيفاً ثلاثة، فإن لم يرجع إليك قلبك فلا رجع، ثم أغر على ما يريك إذا ندلَّت الشمس فكانت قامة وموعدك الطريق.

فعلا، حتى إذا كان اليوم الثالث أغمار كل واحد منها على ما يليه، فاستفاقاً البُعْم والغنم، وطروا يوماً وليلة طرداً عنيفاً حتى أمسيا الليلة الثانية دخلاً شِيعناً فتحراً قلوصاً، فيينا هما يشويان إذ سمعا حسناً على باب الشعب، فقال تأبٍت شِرًا: الطلب يا مرة، إن ثبت فلم يدخل منهم مجيزيون، وإن دخل فهو الطلب، فلم يثبت أن سمع الحسن يدخل، فقال مرة: هلكنا، ووضع تأبٍت شِرًا يده على عضده مرة، فإذا هي ترعد، فقال: ما أردت عضدك إلا من قبل أمك الوابسية من هذيل، خذ بظوري فإن نجوت نجوت، وإن قُلتُّ وفتك.

فلما دنا القوم أخذ مرة بظهر تأبٍت شِرًا، وحمل تأبٍت شِرًا فقتل رجلاً، ورموه بهم فأعلقوه فيه، وأفتنا جمِيعاً بأنفسهما. فلما أمنا وكان من آخر الليل، قال مرة: ما رأيت كاليل غنيمة أخذت على حين أشرفنا على أهلنا، وغضّ مرة عضده، وكان الحين الذين أغروا عليهم بجيلا، وأنى تأبٍت شِرًا امرأته فلما رأت جراحه وتولت، فقال تأبٍت شِرًا قصيدة مطلعها:

وبالشُغُبِ إِذ سَدَّتْ بِجِيلَةَ فَجَّةٍ ومن خلفه هضب صغار وجامل

مَكَانَةَ تَأبٍتْ شِرًا وَمَنْزِلَتِهِ بَيْنَ الشِعْرَاءِ

يبدو أن حياة هذا الصعلوك الحافلة بالغرائب والروايات التي لا تخلو من ذُمّة جعلت من النقاد فيما بعد يعزفون عن الاهتمام به. فلا نجد لهم يحفظون بكثير الاهتمام به، ما خلا بعض أخباره التي تناقلها الكتب، فهذا صاحب الطبقات ابن سلام لم يذكره، وذاك ابن جني يلمع إليه مسرعاً في مصطفاته. ييد أن المفضل أقام له شعره مقام الاهتمام، فأنزله منزلة عظيمة حين افتتح به مفضلياته.

وبالرغم من هذا وذاك، فإن دراسة شعره تبدو شائكة، لما يتصنّف به شعراء الصعاليك من اختلاط، فقد ترى شعراً تُسيّب لأكثر من شاعر، وعندها يصعب تحديد الخصائص الشعرية لهذا الشاعر من غيره.

ولا يذهب بنا القول فنذكر أن لشعره ميزة خاصة دفعت علماء اللغة ورواة الشعر والنحاة للاهتمام بأشعاره ولا سيما الأبيات المفردة والتنف، فلا يكاد يخلو معجم أو كتاب في النحو وغيرهما من أبيات يتمثلون بها لهذا الشاعر، والسبب في ذلك واضح جلي مفاده تمتع تأبطة شرًّا بلغة عربية أعرابية فصيحة لا تشوبها شائبة اللحن، أضف إلى ذلك استخدامه لمفردات وأساليب حفظت للعربية شواهدتها وأدلة تفوقها.

الديوان

اذهب ضريف

[من الجزء]

وَأَذْهَبْ مُرِئِيْمُ تَحْلِنْ بَعْدَهَا صَفَوْا وَحْلَنْ بِالْجَمِيعِ الْحَوْشَابِ^(١)

اغرك مني علتي

[من الطويل]

وَشَرِّ يومْ لَقِيتْ أَنِي خَرَجْتْ، حَتَّى إِذَا كَنْتْ فِي بَلَادِ ثَمَانَةِ أَطْوَافِ، حَتَّى إِذَا كَنْتْ
مِنَ الْفَقِيرِ عَشْيَا إِذَا أَنَا بِسِعَ خَلِيفَاتِ فِيهِنْ عَبْدِ، فَأَكْبَلْتْ نَحْوَهُ وَكَانَ لَا أَرِيدُهُ وَحْذَرْنِي
فَجَعَلَ يَلْوَذُ بِنَاقَةِ فِيهَا حَمَراً، فَقَلَّتْ فِي نَفْسِي؛ وَإِنَّهُ لَيَقِنُ بِهَا، فَأَفْلَقَ لَهُ، وَوَضَعَ
رِجْلَهُ فِي أَزْجَلِهَا وَجَعَلَ يَنْدُورُ مَعْهَا، فَإِذَا هُوَ عَلَى عَجَزِهَا، وَأَرْمَيْهُ حِينَ أَشْرَفَ فَوْضَعَتْ
سَهْمِيَّ فِي قَلْبِهِ فَخَرَّ، وَنَذَّتْ النَّاقَةُ شَيْنَا وَأَتَبَعَتْهَا فَرَجَعَتْ فَسَقَتْهُنْ شَيْنَا ثُمَّ قَلَّتْ؛ وَإِنَّهُ لَوْ
رَكِبَتِ النَّاقَةُ وَطَرَدَنْهُنْ، وَأَخْنَتْ بِمَثْلُونَ الْحَفَرَاءِ فَوَلَّتْ، فَسَاعَةً اسْتَوَيْتْ عَلَيْهَا كَرْتُ نَحْوِ
الْخَيْرِ تَرْبَعَ وَتَبَعَّدَتِ الْخَلِيفَاتِ، وَجَعَلَتْ أَسْكَنَهَا وَذَهَبَتْ، فَلَمَّا خَبَسَتْ أَنْ تَطْرَخَنِي فِي
أَبْيَدِ الْفَوْمِ زَمِيَّتْ بِنَفْسِي عَنْهَا، فَانْكَسَرَتِ رِجْلِي، وَانْطَلَقَتِ الْمَلْوَدُ مَعْهَا، فَخَرَجْتْ
أَعْزَجَ، حَتَّى انْخَنَسْتِ فِي طَرْفِ كَثِيبِ وَجَازِي الْطَّلَبِ، فَمَكَثْتُ مَكَانِي حَتَّى أَظْلَمْتُ،
وَشَبَّتِ لِي ثَلَاثَةُ أَنوارٌ فَإِذَا نَارٌ عَظِيمَةٌ ظَنَّنَتْ أَنَّ لَهَا أَهْلًا كَثِيرًا، وَنَازَ دُوَّهَا، وَنُورَةً صَغِيرَةً،
فَهُوَيْتُ لِلصُّفْرِيِّ، وَأَنَا أَجُورُ، فَلَمَّا نَبَحَنِي الْكَلْمُ نَادَى زَجْلُ فَقَالَ، مَنْ هَذَا؟ فَقَلَّتْ،
بَانِسُ، فَقَالَ، ادْنَهُ، فَنَنَوْتُ وَجَلَّسْتُ وَجَعَلْتُ يَسِّلَنِي، إِلَى أَنْ قَالَ، وَإِنَّهُ لَاجْدُ مِنْكَ

(١) نحل: أي نزل بالمكان. صفووا: اسم لمكان معروف، وكذلك الحوشب.

ربع دم. فقلت: لا والله، ما بني دم. فوثب إلى فنفسي، ثم نظر في جفتي فإذا السهم، فقلت: رميته العشيّة أربنا فقال كثيـتـ، هذا ربع دم إنسان، ثم وَثَبَ إِلَيْـ ولا أدفع الشـرـ عن نفسي فأوثقني كتابـاً، ثم علق جعبتي وقوسي، وطرحني في كسر البيـتـ ونـامـ، فلما أسرـحتـ حزـكـتـ رـجـلـيـ، فـإـذاـ هيـ صـالـحةـ وـأـنـقـذـ الـزـيـاطـ فـحـلـلـتـهـ، ثم وـثـبـتـ إـلـىـ قـوـسـيـ وـجـفـبـتـيـ فـأـخـذـنـهـماـ ثـمـ هـمـتـ بـقـتـلـهـ فـقـلـتـ، أـنـاـ ضـمـنـ الرـجـلـ، وـأـنـاـ أـخـشـيـ أـنـ أـطـلبـ فـأـذـكـ وـلـمـ أـقـتـلـ أـحـدـاـ أـحـبـ إـلـيـ، فـوـلـيـتـ وـمـضـيـتـ. فـوـاـهـ إـنـيـ لـفـيـ الصـحـرـاءـ أـحـلـتـ نـعـصـيـ إـذـاـ أـنـاـ بـهـ عـلـىـ نـاقـةـ يـتـبـغـيـ، فـلـمـ رـأـيـتـ قـدـذـاـ مـنـيـ جـلـسـتـ عـلـىـ قـوـسـيـ وـجـفـبـتـيـ وـأـمـنـتـ، وـأـقـبـلـ فـأـنـاعـ رـاجـلـتـهـ ثـمـ عـقـلـهـ، ثـمـ أـقـبـلـ إـلـيـ، وـعـهـدـ بـيـ عـهـدـهـ، فـقـلـتـ لـهـ، وـنـلـكـ، مـاـ تـرـيدـ مـنـيـ؟ فـأـقـبـلـ يـشـمـنـيـ، حـتـىـ إـذـ أـمـكـنـيـ، وـتـبـثـ عـلـيـهـ فـمـاـ الـبـثـةـ أـنـ ضـرـبـتـ بـهـ الـأـرـضـ، وـنـرـكـتـ عـلـيـهـ أـرـبـطـهـ، فـجـعـلـ بـصـيـعـ، يـاـ لـثـمـالـةـ، لـمـ أـرـ كـالـيـومـ. فـجـبـتـهـ إـلـىـ نـاقـتـهـ وـرـكـبـتـهـ، فـمـاـ نـزـعـتـ حـتـىـ أـحـلـلـتـهـ فـيـ الـخـيـ، وـقـلـتـ:

أـغـرـكـ مـنـيـ يـاـ بـنـ فـعـلـةـ عـلـتـيـ عـشـيـةـ أـنـ رـابـتـ عـلـيـ رـوـاـبـيـ⁽¹⁾
وـمـؤـقـدـ نـيـرـاـنـ ثـلـاثـ فـشـرـهـاـ وـأـلـمـهـاـ إـذـ قـدـتـهـاـ غـيـرـ عـازـبـ⁽²⁾
سـلـبـتـ سـلـاحـيـ بـأـسـاـ وـشـمـشـنـيـ فـيـاـ خـيـرـ مـسـلـوبـ وـيـاـ شـرـ سـالـبـ⁽³⁾

(1) للبيـتـ روـاـيـةـ أـخـرـىـ بـلـفـظـ:

أـغـرـكـ مـنـيـ يـاـ بـنـ نـفـلـةـ عـلـتـيـ وـبـالـأـمـسـ أـنـ رـابـتـ عـلـيـ روـاـبـيـ
الـفـعـلـةـ: تـكـنـيـ بـهـ أـمـ الرـجـلـ الذـيـ يـسـبـ بـهـ.
الـعـلـةـ: المـرـضـ الذـيـ أـصـبـيـتـ بـهـ قـدـمـهـ.
الـرـوـاـبـ: جـمـعـ رـائـةـ، وـهـيـ الـخـادـةـ الـمـوـذـيـةـ.
الـنـفـلـةـ: ولـدـ الرـاـيـةـ ذـكـراـ أوـ اـنـثـيـ.

(2) للبيـتـ روـاـيـةـ أـخـرـىـ بـلـفـظـ:

وـمـوـقـدـ نـيـرـاـنـ ثـلـاثـ نـشـرـهـاـ وـأـلـمـهـاـ إـذـ قـدـتـهـاـ غـيـرـ عـازـبـ
الـعـازـبـ: هوـ الرـجـلـ الذـيـ يـرـعـيـ إـلـهـ بـعـدـأـنـ عـلـلـ حـيـ وـبـيـتـ فـيـ مـرـعـاهـ وـلـاـ يـأـوـيـ إـلـىـ
أـهـلـهـ.

(3) أـرـادـ بـخـيـرـ مـسـلـوبـ نـفـسـهـ، وـأـرـادـ بـشـرـ سـالـبـ الرـجـلـ الذـيـ أـسـرهـ.

فَإِنْ أَكُلْمَ أَخْضِبْكَ فِيهَا فَإِنَّهَا نَيْوُبُ أَسَاوِيدٍ وَشَوْلُ عَقَارِبٍ^(١)
وَيَا رَكْبَةَ الْحَمْرَاءِ شَرَّةَ رَكْبَةٍ وَكَادَتْ تَكُونُ شَرُّ رَكْبَةَ رَاكِبٍ^(٢)

ألا هل أتى الحسناء [من الطويل]

قال حمزة، ولقي تأبِط شَرًا ذات يوم زجلاً من ثقيف يقال له أبو وَهْب، كان جباناً أموخ، وعليه حلة جبيدة، فقال أبو وَهْب لتأبِط شَرًا، بم تغلب الرجال يا ثابت، وأنت كما أرى ذميم ضئيل؟ قال، باسمي، إنما القول ساعة ما ألقى الرجل، أنا تأبِط شَرًا، فينخلع قلبه حتى أثال منه ما أردت، فقال له الثقفي، اقطع قال، قط، قال، فهل لك أن تبعيني أسمك؟ قال، نعم، فبم تبتاغه؟ قال، بهذه الحلة وبكتيتك قال له، أفعل، ففعل، وقال له تأبِط شَرًا، لك اسميولي كتيتك، وأخذ حلته وأعطاه طفربة، ثم انصرف، وقال في ذلك بخاطب زوجة الثقفي،

ألا هل أتى الحسناء أَنْ حَلِيلَهَا تَأبِطَ شَرًا وَأَنْتَيْتُ أَبَا وَهْبٍ^(٣)

(١) يُروى الشرط الثاني من البيت بلفظ:

نيابُ أَسَاوِيدٍ وَشَوْلُ عَقَارِبٍ

الأسايد: جمع مفرده أسود، وهي الحية العظيمة.

الشول: جمع شولة، وهو ما ترفعه العقرب من ذنبها.

(٢) يُروى هذا البيت بلفظ:

وَبِرَكَةِ الْحَمْرَاءِ يَا شَرِ رَكْبَةٍ لَقْدَ كَدَتْ أَلْفَيْ بَعْدِ غَيْرِ رَاكِبٍ
الْحَمْرَاءُ: اسْمُ لِنَاقَةٍ تُقَيلُ إِنَّهَا كَانَتْ سَبِبُ فِي إِصَابَةِ قَدْمِهِ وَشَرَّةً - فِي الرَّوَايَةِ الْأُولَى
- هِيَ الشَّرُّ.

(٣) أَنْ الْحَسَنَاءُ: أي بلغها الخبر.

اكتفى: أي جعل كتبه كذا.

فَهَبْهَةٌ سَمَّى اسْمِي وَسَمَّانِي بِاسْمِهِ فَأَيْنَ لَهُ صَبْرِي عَلَى مُنْظَمِ الْخَطْبِ⁽¹⁾
وَأَيْنَ لَهُ بَأْسٌ كَبَاسِي وَسَوْرَتِي وَأَيْنَ لَهُ فِي كُلِّ فَادِحَةٍ قَلْبِي⁽²⁾

[من الوافر]

فيما سوغ الشراب

قال تأبٍ شِرًا قبل موته هذه الأبيات يصف فيها خوفه وحسرته من أن يلقى حتفه
قبل أن يتحقق ما يرغب فيه من الغزو.

لَعْلَى مَيْتَ كَمْدًا وَلَمَا أَطَالَغَ أَفْلَ ضَبْنِمْ فَالْكِرَابِ⁽³⁾
وَإِنْ لَمْ آتِ جَمْعَ بَنِي خَثْنِمْ وَكَاهْلَهَا بَرْخَلِ كَالْأَضْبَابِ⁽⁴⁾
إِذَا وَقَعْتَ بِكَعْبِ أَوْ قَرْنِمْ وَسَيَارِ فَيَا سَوْغَ الشَّرَابِ⁽⁵⁾

(1) يروى الشرط الثاني بلطف:

فَأَيْنَ لَهُ صَبْرِي عَلَى عَظَمِ الْخَطْبِ

هَبْهَةٌ: أي إِخْسَبَةٌ أَذْخَلَهُ.

(2) البَأْسُ: الشدة والعزيمة في الحرب.

السَّوْرَةُ: الْحَدَّةُ وَالشَّدَّةُ وَالوَثَّةُ.

القادحة: كل أمر جلل أو مصيبة تنزل بالرجل.

(3) الْكَمْدُ: هو الحزن الشديد الذي يكتمه صاحبه فيبدو عليه دون أن يصرخ به.
أَطَالَغُ: أي آتِهم.

الضيم: الجور والإذلال والظلم، وربما أراد به قوماً بذاتهم.

الْكِرَابُ: مجري الماء في الوادي، وهي جمع مفرده كَرْنَة.

(4) الْكَاهْلُ: السند ومقنة الجانب والمعتمد في الملحقات.

الرَّجْلُ: جمع راجل وهو السائر على قدميه.

(5) كَعْبُ وَقَرْنِمُ وَسَيَارُ: أسماء أقوام يبدو أن تأبٍ شِرًا كان قد أوقع بهم غزوات كثيرة.
السَّوْغُ: عجيء الشيء على القدر والصيغة.
وَسَوْغُ الشَّرَابُ: هنائه.

[من الواقف]

وَحَرَمْتُ النِّسَاءَ

ذكروا أنه لما انصرف الناس عن المُشتغل، وهي سوق كانت العرب تجتمع بها، قال عمرو بن جابر بن سفيان أخوه تأبٰط شرًا لمن حضر من قومه، لا واللات والعزى لا أرجع حتى أغير على بني عثيرون من هليل، ومعه رجال من قومه هو ثالثهما، فأطربوا إيلًا لبني عثيرون فاتبعهم أرباب الإبل، فقال عمرو أنا كارٌ على القوم وفنهنهم عنكم، فاضطربوا بالإبل. فذكر عليهم فنهنهم طوبلاً، فخرج في القوم رئيسها، ورمه رجل من بني عثيرون بسيده فقتله، فقالت بنو عثيرون: هذا عمرو بن جابر، ما تضطرون أن تلتحقوا بأصحابه؟ أبعدوها الله من إيل، فإنما تخشى أن تلتحقهم فيقتل القوم منا، فيكونوا قد أخذوا الثأر، فرجعوا ولم يجاوزوه. وكانوا يظلون أن معه أنساناً كثيراً، فقال تأبٰط لئا بلغه قتل أخيه:

وَحَرَمْتُ النِّسَاءَ وَإِنْ أَحْلَتْ بِشَوْرٍ أَوْ بَمْزِجٍ أَوْ لِصَابٍ
 خَيَّاتِي أَوْ أَزُورَ بَنِي عَثِيرٍ وَكَاهِلَةَ بِجَمْعِ ذِي ضَبَابٍ
 إِذَا وَقَفْتُ لِكَعْبٍ أَوْ خَثِيمٍ وَسَيَارٍ يَسْوَعُ لَهَا شَرَابِي
 أَطْئِي مَبْتَأِي كَمْدًا وَلَمَّا أَطَالَعْ طَلْعَةَ أَهْلِ الْكَرَابِ

(1) الشور: هو العسل المشور، المزج (فتح الميم): هو الشراب الممزوج، (ويكسرها): الشهد أو العسل أو اللوز المزج أو الماء الذي تمزج به الخمر.

الصاب: شجر مزدوج له عصارة بيضاء كاللبن باللغة المرارة إذا أصابت العين أتلفتها.

(2) أزور: منصوبة بأن مضممة، والمصدر المسؤول معطوف على مصدر متزع أو متضيد من الكلام السابق تقديره (بذلي حياتي).

(3) كعب وخثيم وسيار: أشخاص من بني عثيرون توعدهم الشاعر وقيل بل هم قبائل.

(4) الكمد: كتم الألم والحزن.

الكراب: ميل الماء في الوادي.

وَذَمِتْ مُسَيْرًا أَهْدِي رَعِيلًا أَقْمَ سَوَادَ طَرْدِ ذِي نِقَابٍ⁽¹⁾

متى أحمل أركب [من الطويل]

وَلَا أَتَمَنِي الشَّرُّ وَالشَّرُّ تَارِكِي وَلِكِنْ متى أَخْمَلْ عَلَى الشَّرِّ أَرْكَبِ⁽²⁾
وَلَنْتِ بِمَفْرَاحٍ إِذَا الدَّهْرُ سَرِينِي وَلَا جَازِعٌ مِنْ صَرْفِهِ الْمُتَقْلِبِ⁽³⁾

لست عاجزاً [من الطويل]

وله أيضاً

وَمَا وَلَدْتُ أَنِي مِنَ النَّقْوَمِ عَاجِزًا وَلَا كَانَ رِيشِي مِنْ ذُنَابِي وَلَا لَغْبِ⁽⁴⁾

(1) الرعيل: الجماعة من الفرسان دون العشرة.

الطود: الجبل العظيم ذو العلو الشاهق.

ذِي النقاب: أي الذي تغطي أعلاه السحب.

(2) تاركي: أي بعيد عني.

أَخْمَل: أضطر إليه ولزمه.

أركب: أي أخوضه وألقى نفسي فيه.

(3) مفرح: صيحة المبالغة من الفرح وشدة.

الجازع: الخائف والحزين لفقد شيء الغالي.

صرف الدهر: ناته وخطبه.

وللشطر الثاني رواية أخرى بلفظ:

«ولا جازع من صرف المتحول»، وعندما يكون البيت مفرداً لا علاقة له بما قبله لاختلاف الروي وإن كان الباب واحداً.

(4) يريد الشاعر أن يقول إن والدته أنجبت في قومه رجلاً قادراً، ولم يكن هو كفرخ الطير الذي أول ما يخرج ريشه من ذنبه ويكون أول ما يسقط. واللغب: الفاسد الذي لا نفع منه.

[من الوافر]

إذا خلقت

وقال:

إذا خلقت باطئتي سرارٍ وبطن هضاضٍ حيثُ غداً صباخُ⁽¹⁾

[من الوافر]

كرهتبني جذيمة

وأنشد ذات مرة:

شئت العقر عقربني شليلٍ إذا هبَت لقاريها الرياحُ⁽²⁾
كرهتبني جذيمة إذا ثرَوتَ فما السلفين وانتبوا فباخوا⁽³⁾

(1) الباطنة: أسفل الشيء وجوفه، وباطنة الأرض: واديها وأمكتها المنخفضة.

سرار: أرض معروفة، يذكر الشاعر أن بها واديين.

وهضاض: أرض معروفة بالبادية فيها وادٍ أيضاً.

وصباخ: موضع بذاته.

غدا: إذا نبع وسال نبعه.

يريد الشاعر أن يصبح نبعة سالت ما ذرها حتى وصلت هضاضاً ورمت بطنها.

(2) شئت: أي تجئت وبغضت الشيء.

والشانك: المبغض للشيء، الكاره له، ومنه قوله تعالى: «إِنَّ شَانِكَ هُوَ الْأَبْرَؤُ»

[الكورث: ٣] يريد مبغضك والكاره لك.

العقر: مستقر القروم وعلّهم. القاري: الساكن بالقرية، أو هي من القرى: أي الكريم

الذي يستقبل ضيفه، الرياح هنا كاتبة عن الكرام.

(3) ثرَوتَ: من الثراء، أي كثاً أكثر منهم عدداً وغنى.

السلفين: أرض معروفة.

انتسب الرجل: إذا ذكر نسبه إلى جهة الأقدم.

[من الطويل]

غلام نمي

أغار تأبٍ شرّا وحده على خثعم، فبيينا هو بطوف إذ مز بغلام بتصيد الأرانب،
معه قوشة ونبيله، فلما رأه تأبٍ شرّا أنهى ليأخذنه، فرماء الغلام فأصاب به البسرى،
وضربه تأبٍ شرّا فقتله، وقال في ذلك:

وَكَادَتْ وَبَيْنِتِ اللَّهِ أَطْنَابُ ثَابِتٍ تَقْوُضُ عَنْ لَيْلَى وَتَبَكِي التَّوَابِعُ
 تَمَئِي فَتَنِي مِنَا فَلَاقَى وَلَمْ يَكُنْ غَلَامًا تَمَنَّهُ الْمُخْصَنَاتُ الصَّرَائِعُ
 غَلَامٌ تَمَى فَرْقَ الْخَمَاسِيَّ قَدْرُهُ وَدُونَ الْذِي قَدْ تَرْجَبَهُ التَّوَاكِعُ

(1) وَبَيْنِتِ اللَّهِ: قسم بالكببة المشرفة، البيت العتيق.
 الأطناط: جمع طنب، وهو الحبل الذي به تشذ الخيمة إلى وتدتها.
 ثابت: اسم الشاعر.

تقوض: تتقطع وتهدم اليت.
 تَمَئِي فَتَنِي: أي استوى عوده واشتد. تَمَنَّهُ: أي نسبته ورفعته.
 المخصنات: جمع مخصنة، وهي المرأة المتزوجة.
 الصرائع: جمع صريحة، وهي ذات النسب المعروفة والخالية من كل ما يعيّب.
 وللبيت رواية أخرى بلحظ:

تَمَئِي فَتَنِي مِنَا بِلَاقِي وَلَمْ يَكُنْ غَلَامٌ نَحْتَ الْمُخْصَنَاتِ الصَّرَائِعِ

(3) الخماسي: هو الرمح الذي بلغ طوله خمسة أذرع.
 التواكع: هن النساء اللواتي اخزن أزواجاً لهن.
 يزيد الشاعر أن النساء رغبن به على الرغم من أنه دون العمر الذي تطلب النساء في
 الرجال، وتلك كنایة عن صغر سنّه.

فَإِنْ شَكْتُ أَثَالَةً حَطَاطِيفَ كَفَّهُ
بِأَبْيَضِ قَصَابِلِ ثَمَى وَهُوَ فَادِحُ⁽¹⁾
فَقَدْ شَدَّ فِي إِخْدَى يَدَيْهِ كَثَانَةً
تَدَاوِي لَهَا فِي أَشْوَدِ الْقَلْبِ فَادِحُ⁽²⁾

[من البسيط]

إن الريح للعادي

وقال تأبٰط شرًا:

أَتَشْظَرَانِ قَلِيلًا رَزِيقَ عَفْلَتِهِمْ أَوْ تَغْذِيَانِ فَيَأْنَ الرِّيحَ لِلْعَادِي⁽³⁾

(1) الخطاطيف: الأظفار.

الأبيض: السيف، وهو المصنوع من الفولاذ والمصقول صقلًا حسناً.

ومثله قول أبي طالب في مدح الرسول الكريم ﷺ:

ولِمَا رَأَيْتَ الْقَوْمَ لَا وَدَ فِيهِمْ وَقَدْ قَطَعُوا كُلَّ الْعَرْقِ وَالْوَسَائِلِ
صَبَرْتَ لَهُمْ نَفْسِي بِسَمَاءِ سَمَحةٍ وَأَبْيَضَ عَصْبَ من تراث المقاول
القادح: الصعب الشديد.

وللشطر الثاني رواية أخرى بلفظ:

فَأَوْلَ مُقْتَلُوْلْ غَدًا وَهُوَ فَارِخٌ

(2) الكثانة: الجمعة التي تجعل فيها الشهاد. القادح: الضارب إلى السواد، وهو الشق
أيضاً.

أسود القلب: يريد سويداءه.

وللشطر الأول رواية أخرى بلفظ:

فَقَدْ شَدَّ فِي إِحْدَى يَدَيْهِ خَزَابَةً

(3) ثُبُب هذا البيت للشاعر الصعلوك السلبيك بن السلامة. وهو في لسان العرب مروي
تأبٰط شرًا.

تنظران: أي تنتظران. الريث: المهل والبطء في الأمر.

الريح: هنا بمعنى القوة والغلبة.

العادي: قيل هو اسم للأسد، وقيل المعادي، أو هي صفة لذى العدى التربع.

[من الطويل]

ويوم أهْرَ السيف

قال: وخرج تأبٍط في سرقة من قومه، فيهم عمرو بن يزاق، ومزة بن خليف، والمسئيب بن كلاب، وعامر بن الأحسن، وهو رأس القوم، وكعب جدار، وريش كعب، والشمع وشريس بنو جابر إخوة تأبٍط شرًا، وسعد ومالك ابنا الأقرع، حتى مروا ببني نفاثة بن النبيل وهم يرددون الغارة عليهم، فباتوا في جبل مظلن عليهم، فلما كان في وجه المحر أخذ عامر بن الأحسن قوسه، فوجد وترها مُشتَركِيًّا، فجعل يوتها ويقول له تأبٍط، بعض حطبيط وترك يا عامر، وسبعه شيخ من بني نفاثة، فقال لبنيات له: انصثن فهذه والله غارة لبني ليث - وكان الذي بينهم يومئذ متفاقمًا في قتل حميسة بن قيس أخى بلعاء، وكانوا أصابوه خطأ - وكانت بنو نفاثة في غزوة والحق خلوف وليس عندهم غير أشياخ وعلماء لا طباع لهم، فقالت امرأة منهم، اجهروا الكلام، والبشوا الشلاح، فإن لنا عنده، فواللات ما هم إلا تأبٍط وأصحابه، فبرزن مع نوقل وأصحابه، فلما بصر بهم قال، انصرفوا فإن القوم قد نذروا بكم، فأبوا عليه إلا البلهارة فصل تأبٍط سيفه وقال: لنن أغرتهم عليهم لأنكُن على سيفي حتى أنفذ من ظهري، فانصرفوا ولا يحسبون إلا أن النساء رجال، حتى مروا بابل البعاء بن قيس بقرب المنازل فاظطدوها، فلتحقهم غلام من بني جندع بن ليث؟ فقال: يا عامر بن الأحسن، أتهاب نساء بني نفاثة وتغيير على رجال بني ليث؟ هذه والله أهل بلعاء بن قيس، فقال له عامر: أو كان رجالهم خلوفاً؟ قال: نعم، قال: أقرىء ببلعاء متي السلام، وأخبره برمي إبله، وأغلمه أنني قد حبس منها بكراً لأصحابي، فإذا قد أرملنا، فقال الغلام: لن حبس منها هلة لأعلمته، ولا أطرد منها بغيراً أبداً، فحمل عليه تأبٍط فقتله، ومضوا بابل إلى قومهم، فقال في ذلك تأبٍط،

أَلَا عَجِبَ الْفَتَيَانُ مِنْ أُمَّ مَالِكٍ تَقُولُ أَرَاكَ الْيَوْمَ أَشَعَّتْ أَغْبَرًا^(١)

(١) الفتى: جمع فتى، وهو الرجل ذي التتجدة الشجاع.
الأشعث الأغبر: هو الفتى الذي أغبر شعره وتلبد.

تُبُوعاً لآثار السَّرِيَّةِ بعَدَمِها
 رَأَيْشَكَ بِرَأْقَ الْمَفَارِقِ أَيْسَراً⁽¹⁾
 فَقُلْتُ لَهَا: يَوْمَانِ، يَوْمَ إِقَامَةِ
 أَهْرَبِهِ غُصْنَا مِنَ الْبَانِ أَخْضَرَا⁽²⁾
 وَيَوْمَ أَهْرَ السَّيِّفِ فِي جَيدِ أَغْيَدِ
 لَهُ نُسْرَةً لَمْ تَلْقَ مِثْلِي أَنْكَرَا⁽³⁾
 لَقْذَكْتُ أَبْنَاءَ الظُّلَامَةِ قَسْوَرَا⁽⁴⁾
 وَقَذْصَخْتُ فِي آثارِ حُومِ كَائِنَاهَا
 عَذَارِي عَقْنِيلُ أَوْ بَكَارَةَ حَمَيَّرَا⁽⁵⁾
 أَبْغَدَ التَّفَاثِيَّينَ أَمْلُ طُرْفَةَ⁽⁶⁾
 وَأَسَى عَلَى شَيْءٍ إِذَا هُوَ أَدْبَرَا⁽⁷⁾
 أَكْفَكَفُ عَنْهُمْ صُخْبَتِي وَإِخَالَهُمْ
 مِنَ الذُّلُّ يَغْرِي بالثَّلَاعَةِ أَغْفَرَا⁽⁷⁾

(1) تبوعاً: أي تابعاً. السرية: القطعة من الجيش.

المفارق: جمع مفرق وهو وسط الرأس الذي يفرق في الشعر.

(2) البان: شجرة ذو زهر أبيض.

(3) الأغيد: هو العائل ذو الجوانب المائلة، وهي صفة للشاب في أول طلعته وللفتاة يقال
غباء إذا بلغت.

أنكر: أي ذو البأس الشديد.

(4) ينزع: من النزع إذا خرجت الروح من الجسد.
القصور: الأسد.

(5) الحوم: القطيع من الإبل أو البقر. عقيل: قبيلة عربية. حمير: قبيلة عربية يمانية.

(6) التفاثيون: قوم غزاهم الشاعر. أدبر: أي تولى وذهب وللشطر الأول رواية بلفظ:
أَبْنَدَ التَّفَاثِيَّينَ أَزْجَرَ طَافِرَا(7) إخالهم: أي أحسبهم. اليعر: الجدي الذي يربط لدى حفرة لصيد السباع، الثلاعة:
ماء تشرب منها بنو كنانة وللبيت رواية أخرى بلفظ:أنهته رحلني عنهم وإخالهم من الذل بغراً بالثلاعة أغيرا
والبعر: روث الدواب من غنم وإبل.

فَلَوْ نَالَتِ الْكَفَانِ أَصْحَابُ نَوْفِلٍ
 بِمَهْمَهَةٍ مِنْ بَطْنِ ظَرِءٍ فَعَزَّزَهَا⁽¹⁾
 وَلَمَّا أَبْى اللَّئِيْثِي إِلَأَتْهَكْمَا
 بِعَزْضِي وَكَانَ الْعَرْضُ عَزْضِي أَوْفَرَا⁽²⁾
 قَلْتُ لَهُ حَقَّ الْثَنَاءِ فَلَيْسِي
 سَادَقْتُ حَتَّى لَمْ أَجِدْ مَتَّخِرَا⁽³⁾
 وَلَمَّا رَأَيْتُ الْجَهَلَ زَادَ لَجَاجَةً
 يَقُولُ فَلَا يَأْلُوكَ أَنْ تَشَوَّرَا⁽⁴⁾
 دَنَوْتُ لَهُ حَتَّى كَانَ قَمِيْصَهُ
 تَشَرَّبَ مِنْ نَضْعِ الْأَخَادِعِ غَصْفَرَا⁽⁵⁾
 فَمَنْ مُبْلِغٌ لَيْسَ بَنَ بَكْرٍ يَأْتِنَا
 تَرَكْنَا أَخَاهُمْ يَرْوَمْ قَرْنِ مَعْفَرَا⁽⁶⁾

(1) المهمة: البلد المقفرة والصحراء الجرداء، ظره: اسم لموضع بذاته وكذا عرعر.

ويروى الشطر الأول بلفظ:

(ولو نالت الكفان أصحاب نوقل)

(2) التهمك: السخرية اللاذعة. العرض: كل غال على الإنسان من حسب وشرف.

(3) يزيد الشاعر بالشطر الثاني أنه قد تأخر وتركه يبال من عرضه.

(4) اللجاجة: الإلحاح في طلب الشيء والإصرار عليه، وهي العناد والمخاصمة الشديدة.

يألو: أي يقصر ويقطي، في طلب الشيء.

تشور: أي تخجل.

(5) النضع: إخراج الشيء من منبه ومحمه.

الأخادع: جمع أخداع، وهو عرقان في جنبي العنق.

المصفر: صبيح يستخرج من نبات.

(6) يوم قرن: يوم من أيام العرب جرت في مكان اسمه قرن. المغفر: الملطخ بالتراب.

[من الطويل]

فلا يبعدن الشنفرى

قتل الشنفرى الصدق العجمي لتأبٰط شرًا. فرثاه ذاكراً شجاعته وبطولته:

عَلَى الشَّنْفَرِي سَارِي الْغَمَام فَرَاثَعْ
غَزِيرُ الْكُلَى أَوْ صَبِيبُ الْمَاء بَاكِرٌ⁽¹⁾
عَلَيْكَ جَدَاء مِثْلَ يَوْمِك بِالْحَيَا
وَقَدْ رَعَفْتَ مِنْيَ السَّيُوف الْبَوَاتِر⁽²⁾
عَطْفَتْ وَقَدْ مَسَ الْقُلُوب الْحَنَاجِر⁽³⁾
شَجَيلُ سِلَاحِ الْمَوْت فِيهِمْ كَائِنُهُمْ
لِشَوْكَتِك الْحَدَى ضَشِينْ تَوَافِر⁽⁴⁾
وَطَعْنَة خَلْسٍ قَذْ طَعْنَتْ مُرِشَةً
لَهَا نَفْذَتْ ضَلْلٌ فِيهَا الْمَسَابِر⁽⁵⁾

(1) **السارى:** المسافر ليلاً. **الرَّاٰنُ:** الآتي عشاء. **الْكُلَى:** كلن الشيء أطرافه وجوانبه.
ولليت رواية أخرى بلفظ:

على الشنفرى ساري الغمام فراثع غزير الكلى من صبيب الماء باكر
وعليه يكون في البيت إقواء.

(2) **الجداء:** النفع والعطاء. **الحيَا:** اسم لموضع معروف. رعفت: أي قطرت دماً،
البواتر: جمع باتر، وهو القاطع ولليت رواية أخرى بلفظ:

عليك جداء مثل يومك بالجبا وقد رعفت منك السيوف البواتر

(3) **العيكتان:** اسم لموضع معروف. عطفة: أي هجمة وحملة. من القلوب العناجر:
كتابة عن أن قلوبهم امتلأت رعباً من الشدة.

وللشعر الأول رواية أخرى بلفظ:
ويومك يوم العيكتان وعطفة ...

(4) **الحدَى:** البثارة أو القاطعة، وبروى البيت بلفظ:

تحاول دفع الموت فيهم كائِنُهُمْ بشوكَتِك الحَدَى ضَشِينْ عَوَاصِرْ

(5) **الطعنة الخلْس:** هي الطعنة الخادعة السريعة، المرشة: أي المؤلمة. النفذ: مقدار
اختراق الطعنة للجسد، المسابِر: جمع مسبر، وهو ما يفاس به عمق الجرح.

يَظْلِلُ لَهَا الْأَيْمَنَ أَمِيمًا كَائِنَةً
 تَزِيفُ هَرَاقَتْ لَبَّهُ الْخَمْرُ سَاهِرٌ⁽¹⁾
 وَإِنَّكَ لَوْ لَقَيْتَنِي بَعْدَ مَاتَرِي
 لِأَلْفَيْتَنِي فِي غَازَةِ أَدْعَى لَهَا
 إِلَيْكَ وَإِمَارًا زَاجِعًا أَنَا ثَابِرٌ⁽²⁾
 وَإِنْكَ مَأْسُورًا وَظَلَّتْ مُخَيْمًا
 وَأَبْلَيْتَ حَتَّى مَا يَكِيدُكَ وَاتِّرٌ⁽³⁾
 وَحَتَّى رَمَالُكَ الشَّيْبُ فِي الرَّأْسِ عَانِسًا
 وَأَجْحَمْلُ مَوْتَ الْمَزْءُ إِذْ كَانَ مَيْتًا
 فَلَا يَبْعَدُنَّ الشَّشَفَرِي وَسِلَاحَهُ⁽⁵⁾
 إِذَا رَأَعَ رُوعَ الْمَوْتِ رَاعَ وَإِنْ حَمَى
 حَمَى مَعْهُ حُرُّ كَرِيمَ مُصَابِرٌ⁽⁶⁾

(1) الأيم: الهازي بالأمر. هراقت: أي أراقت وهي لغة من لغات العرب وفيها حديث شريف.

(2) الفتني: أي وجدتني.

(3) ظلت: أي ظللت وبقيت.

خيما: أي مقينا. اليبت: أي اجتهدت في الحرب. الواتر: هو الذي يطلب الثار.

(4) العانس: كل كبير من رجال أو نساء ولم يتزوج. مبوسط: أي منشور.

(5) لا يبعدن: دعاء من أدعية الجاهلية يطلق على كل مفارق بسبب الموت أو السفر بداعي رغبة البقاء في الأهل أو بقاء ذكره فلا ينسوه. متواتر: أي متتابع.

وللشطر الثاني رواية أخرى بلفظ:

((الحاديـد وشـدـ خطـرـهـ متـواتـرـ))

(6) راع: أي خاف.. وروع الموت: الخوف والرعب الذي يجلبه هذا الموت.
 مصابر: أي شديد الصبر.

[من الطويل]

تبطنته بالقوم

أنشد بصف مقدرة على تجاوز المعالك الصعبة وتحطّي الأراضي التي لم يزها
قط في جراة، يقتسمها دون حاجة إلى دليل أو معين:

وَشِغْبٌ كَشْلُ التَّوْبِ شَكْسٌ طَرِيقَهُ
مَجَامِعُ صُونَحِيهِ نِطَافُ مَحَاصِرٍ⁽¹⁾
بِهِ مِنْ سَيُولِ الصَّيفِ بِيَضْ أَقْرَهَا
جَبَارٌ لِصُمُّ الصَّخْرِ فِيهِ قَرَاقِرٌ⁽²⁾
تَبَطَّئَهُ بِالْقَوْمِ لَمْ يَهْدِنِي لَهُ
ذَلِيلٌ وَلَمْ يُثْبِتْ لِي التَّعْتَ خَابِرٌ⁽³⁾
بِهِ سَمَلَاتٌ مِنْ مَيَاهٍ قَدِيمَهُ
مَوَارِدُهَا مَا إِنْ لَهُنَّ مَصَادِرٌ⁽⁴⁾

(1) الشفب: الطريق الضيق في الجبال، شل التوب: ي يريد أن التوب مُخاطط خبطة مبتاعدة ذات اتساع. الشخص: الصعب. صوحبه: أي طرفه أو جانبيه. وبروى الشرط الثاني من البيت بلفظ:

(مجامع صوحبيه نطاف مُحاصِرٍ)

(2) البيض: جمع أبيض، وهو الغدير. الجبار: ماء المدخل التي تستقر في واد أو حوض.

قراقر: أي أصوات قرقرة.

وبروى الشرط الأول بلفظ:

(به من نجاء الصيف بيض أقراها)

(3) تبطنة: أي اتخذته بطانة، أو دخلت وسررت فيه.

الخابر: العالم بالأمر المجرب له.

(4) سملات: جمع سملة، وهي بقية الماء في الحوض. الموارد: جمع مورد، وهو الطريق إلى النبع أو الماء.

[من الطويل]

أقوال للحيان

وقال أيضاً في هذه الرواية، كان تأطّط شرّا يشتار عسلاً في غار من بلاد هنيل، بأتيه كل عام، وأن هنيل ذكرته، فرصلوه لإثبات ذلك، حتى إذا جاء هو وأصحابه ثالثي، فدخل النار، وقد أغروا عليهم فأنفروهم، فسبقوهم ووقفوا على الغار، فحرقوا الحبل، فاطلع تأطّط شرّا رأسه، فقالوا، أصعد، فقال، لا أراكم، قالوا، بلني قد رأينا، فقال، فعلام أصعد، أعلى الطلاقة أم الفداء؟ قالوا، لا شرط لك، قال، فأراكم قاتلني وأكلني جنائي، لا والله لا أفعل، قال، وكان قبل ذلك نصب في الغار نصبأً أعنده للهرب، فجعل يُسْبِل العسل من الغار وبئريه، ثم عمد إلى الرزق فشده على صدره ثم لصق بالعسل فلم يبرح ينزلق عليه حتى خرج سليماً وفقهم، وبين موضعه الذي وقع فيه وبين القوم مسيرة ثلاثة، فقال تأطّط شرّا في ذلك:

إذا المَرْءُ لَمْ يَخْتَلْ وَقَدْ جَدَ جِدَّهُ أَضَاعَ وَفَاسَى أَمْرَهُ وَهُوَ مُذَبِّرٌ⁽¹⁾
 ولكن أَخُو الْحَزْمِ الَّذِي لَنِسَ نَازِلًا بِهِ الْخَطْبُ إِلَّا وَهُوَ لِلْقَضِيدِ مُبَصِّرٌ⁽²⁾
 فَذَلِكَ قَرِيبُ الدَّهْرِ مَا عَاشَ حَوْلٌ إِذَا سُدَّ مِثْمَةً مُتَجَرِّجًا شَرْجَ مُتَجَرِّجٍ⁽³⁾
 أَقْوَلُ لِلْخَيَانِ وَقَدْ صَفَرَتْ لَهُمْ وَطَابِي وَبَوْمِي ضَيْقُ الْجَحْرِ مُغَورٌ⁽⁴⁾

(1) يختل: أي غير وجهه وانقلب عنها. جد جده: أي زاد نشاطه.

(2) الخطب: الأمر الجلل والكرب الشديد، وكل مكره. ويروى الشرط الثاني بلفظ: (به الأمر إلا وهو للحزم مبصر).

(3) القریع: المجرب للأمور.

حول: أي ذو تجارب بتحويل الأمور.

وירوى الشرط الأول بلفظ: (فذاك قریع الدهر ما عاش حول).

(4) لحيان: قوم من قبيلة هذيل، صفترت: من الصفتراء إذا خلت. الوطاب: جمع وطب وهو ظرف العسل. معور: أي متكتف العورة. ويروى البيت بلفظ:
 أقول لجنان وقد صفترت لهم وطابي ويومي ضيق الحجر معور

هَمَا حُطَّتَا إِمَّا إِسَارٌ وَمَئِنْ
 وَإِمَّا دَمٌ وَالْقَشْلُ بِالْحُرْ أَجَدَرُ⁽¹⁾
 وَأَخْرَى أَصَادِي التَّفْسَنْ عَنْهَا وَإِنَّهَا
 لَمْ يُؤْرِدْ خَزْمٌ إِنْ فَعَلْتُ وَمَضَدُّ⁽²⁾
 فَرَشْتُ لَهَا صَدْرِي فَزَلَّ عَنِ الصُّفَّا
 فَخَالَطَ سَهْلَ الْأَرْضِ لَمْ يَكْدُحِ الصُّفَّا
 فَأَبْلَتْ إِلَى قَهْمٍ وَلَمْ أَكُ آيَةً⁽⁴⁾
 وَكَمْ مِثْلُهَا فَازْتُهَا وَهِيَ تَضَيِّرُ⁽⁵⁾
 فَإِنَّكَ لَوْ قَائِسْتَ بِاللُّصْبِ حِيلَتِي
 بِلْعَمَانَ لَمْ يَقْصِرْ بِي الدَّهْرَ مُقْصِرٌ⁽⁶⁾

(1) خطنان: أي أمران أو قضيان. البينة: إطلاق السراح والعفو.

(2) أصادي: أي أمعن النظر في الأمر وأفكر فيه.

ويروى الشطر الثاني بلفظ:

(لوره حزم إن فعلت ومصدر).

(3) الجوجو: عظم الصدر أو الصدر نفسه، عبل: أي ضخم. مختصر: أي دقيق. ويروى الشطر الثاني بلفظ:

(به جوجو صلب ومنع خضر).

(4) خالط: أي وصل. لم يكبح: أي لم يؤثر. خزيان: خجل أو مستحب.

(5) الضمير في مثلها عائد على هذيل.

ويروى الشطر الأول بلفظ:

(فابت إلى منهم وما كدت آيَةً).

(6) يروى البيت بلفظ:

فإنك لو قاسيت باللصب حيلتي بلحيان لم يقصر بي الدهر مقصري

[من الطويل]

إني لصرام

وأشد:

فَإِنْ تَضَرِّمِنِي أَوْ تُسْبِئِنِي جَنَابِتِي فَإِنِّي لَصَرَامُ الْمُهَمِّينَ جَذَامِرٌ⁽¹⁾

خير الليالي

وقال ذات مرة:

خَيْرُ الْلَّيَالِي إِنْ سَأَلْتِ بِلَيْلَةٍ لَيْلٌ بِخَيْرِهِ بَيْنَ بَيْشَ وَعَنْرٍ⁽²⁾
 لِضَجِيعِ آيَسَةٍ كَأَنَّ حَدِيثَهَا شَهْدٌ يُشَابِبُ بِمَرْجَحَةِ مِنْ عَنْبَرٍ⁽³⁾
 وَضَجِيعِ لَاهِيَةِ الْأَعْبُرِ مِثْلَهَا بَيْنَ ضَاءَ وَاضْحَى كَظِيفِ الْمُشَرِّرٍ⁽⁴⁾
 وَلَأَتِ مِثْلُهُمَا وَخَيْرُهُمَا بَعْدَ الرُّقَادِ وَقَبْلَ أَنْ لَمْ تَسْجُرِي⁽⁵⁾

[من الطويل]

إني لتابع

أُمِرْتُ فَهُمْ قَيْسُ بْنُ الْمُعِزَّازَةِ، وَأَخْنَوْا سَلَاحَهِ وَاتَّفَقُوا عَلَى قُتْلِهِ، ثُمَّ افْتَنَتْهُ هَنْدِلْ
 وَنَجَّا لِفَالْ قَصِيدَةِ عَيْنِيَةٍ يَهْجُو فِيهَا تَأطِّطُ شَرًا وَمَطْلَعَهَا:
 وَيَأْمُرُ بِي شَغْلٌ لِأَقْتَلَ مُفْتَلًا فَقُلْتُ لِشَغْلٍ بِشَسَمًا أَنْتَ شَافِعٌ

(1) تضرمي: أي تقطعني جبال وصلي، أو تهجرني. جنابتي: أي جنبي. جذامر: الذي يقطع العهد والرحم.

(2) بيش وعنة: يهدونها أسماء مواضع.

(3) الشهد: العسل. يشاب: أي يمزح ويخلط العنبر بنته ذات رائحة زكية.

(4) كظيف: أي ضيق من كثرته.

المشر: موضع الخصر من الجسد.

(5) الرقاد: النوم العميق.

وشعَل لقب لتأبٰط شرًا. ويشتمه قيس حين سلبه بزه وجعل بجره على الأرض حتى أتلفه، ثم يرميه بالضفَّ والجبن إذ تخلوه الضبع أم عورم وتسموقة تطعم أن تأكله.
فلما بلغ تأبٰط شرًا ذلك أحباه:

وإِنك لَأَبْرَأَ مَسْعَتَ وَلَا يَبْدُؤُ
عَذَاءَ تَقُولُ فَذَمَلَكُتُمْ فَأَسْجَحُوا
وَإِنِّي لِمَا أَسْلَكْتُمُونِي لَثَابِعٌ
فَوَاللهِ لَوْلَا ابْنَى كِلَابٍ وَعَامِرٌ
لَجَامِعْتُ أَفْرَادَ لَيْسَ فِيهِ هَوَادَةٌ
لَأَغْضَبَهُ وَلَيْسَ فِيهَا تَنَازُعٌ^(١)

ومن يُقرَّ بالأعداء... [من الطويل]

خطب تأبٰط شرًا امرأة من بني عيسى ومن بني قارب فأرادت أن تتزوجه ووعنته بذلك، فلما جاءها وجلدها قد رغبت عنه، فقال لها: ما غيرك؟ فقلت: والله إن الحسب لكرم، ولكن قومي قالوا: ما تصنعين ب الرجل يقتل عند أحد اليومين وتبقين بلا زوج؟ فانصرف عنها وهو يقول هذا الشعر:

(١) البر: السلاح.

شوارع: جمع شارعة، أي مرفوعة بقصد البطش والضرب.

(٢) أسلحوها: أي سهلوا وهمّوا.

أسلكتهونني: أي حملتهوني عليه.

(٣) يغوا: أي جنوا وتجروا.

الغياث: من الغيّ وهو الضلال.

(٤) جامعت امرأً: كناية عن أنه أراد أن يقتله. الهوادة: الرفق في الأمر واللين بمعاملته.

الفضة: الأمر المقتصد والاستحياء.

التنازع: هو المخاصمة.

وَقَالُوا لَهَا لَا تُشْكِحِيهِ فَإِنَّهُ⁽¹⁾
لَأَوْلَى نَضْلٍ أَنْ يُلَاقِي مَجْمَعًا
فَلَمْ تَرَ مِنْ رَأْيٍ فَتَبِيلًا وَحَادِرَةٍ⁽²⁾
تَأْيِمَهَا مِنْ لَأْبِسِ اللَّئِيلِ أَزْوَاعًا
فَلَبِيلٌ غَرَارُ النَّوْمِ أَكْبَرُ هَمٌ⁽³⁾
دَمُ الْأَثَارِ أَوْ يَلْقَى كَمِيًّا مُسْقَعًا
يُمَاصِصُهُ كُلُّ يُشَجِّعُ قَوْمَهُ⁽⁴⁾
وَمَا ضَرَبَهُ هَامُ الْعِدَّا لِيُمْتَجِعَهُ
فَلَبِيلٌ ادْخَارُ الرِّزْوُفِ وَالْتَّضَقُّ المِعَا⁽⁵⁾
يَبِيبُ بِمَغْنَى الْوَحْشِ حَتَّى أَلْفَنَهُ⁽⁶⁾
عَلَى غَرَّةٍ أَوْ نُهْزَةٍ مِنْ مُكَابِرٍ⁽⁷⁾
أَطَالَ نِزَالَ الْقَوْمِ حَتَّى تَسْغَسَعُهَا

(1) لا تنكحه: أي لا تتزوجي به.

التصل: السهم، والمقصود بأول نصل أي ابتداء المعركة.

(2) الفتيل: ما يضرب المثل به في صناعته وحقارته. التأيم: بقاء المرأة دون زوج، ومنه الأيم وهي المرأة التي لا زوج لها.
أروع: أي ذر فؤاد صلب.

(3) الغرار: النوم القليل. الهم: ما يشغل الإنسان. الكمن: الفارس الشجاع. المدقع: ذو اللون المتغير.

(4) يمتصمه: أي يقاتله ويحاوره المصارعة والجدال.

الهام: جمع هامة وهي الرأس.

ويروى البيت بلفظ آخر هو:

تناضلُه كُلُّ يُشَجِّعُ نَفْسَهُ وَمَا طَبَّهُ فِي طَرْقَهُ أَنْ يُشَجِّعَهَا

(5) التعلة: كل ما يتعلل به، نثر: كل مخالفة وتمرد. الشرسوف: مقاطع الأضلاع التي تشرف على البطن.

(6) المرعن: مكان الرعي.

القفن: المكان الذي يأوي الوحش إليه ويعتاده.

(7) الغرة: الغفلة. النهرة: الفرصة.

ويروى البيت بلفظ:

عَلَى غَرَّةٍ أَوْ جَهْرَةٍ مِنْ مَكَابِرٍ أَطَالَ نِزَالَ الْمَوْتِ حَتَّى تَسْعَسَعُهَا

رَأَيْنَ فَتَنِي لَا صَبَدُ وَخَشِيْنِ يُهُمْهُ
 فَلَوْ صَافَحْتَ إِنْسَانَ صَافَحْتَهُ مَعًا⁽¹⁾
 وَلَكِنْ أَرْبَابَ الْمَخَاصِرِ يَشْفَهُمْ
 إِذَا افْتَفَرُوهُ وَاجِدًا أَوْ مُشَيْعًا⁽²⁾
 وَكُنْتُ أَظْنَنَ الْمَوْتَ فِي الْحَيِّ أَوْ أَرْزَى
 أَلْذَّ وَأَكْرَى أَوْ أَمْوَاتَ مُقْتَلَّاً⁽³⁾
 وَلَسْتُ أَبِيتُ الدَّهْرَ إِلَّا عَلَى فَتَنِي
 أَسْلَبَهُ أَوْ أَذْعِرُ السِّرْبَ أَجْمَعًا⁽⁴⁾
 وَإِنِّي عَمْرَزُ أَغْلَمُ أَنْبَني
 سَالْقَنِي سِنَانَ الْمَوْتِ يَبْرُقُ أَضْلَاعًا⁽⁵⁾
 وَمَنْ يَفْرُّ بِالْأَغْدَاءِ لَا بُدُّ أَنَّهُ
 سَيَلْقَنِي بِهِمْ مِنْ مَضَرِّ الْمَوْتِ مَضَرَّعًا⁽⁶⁾

(1) الضمير في رأين عائد على الوحش.

(2) أرباب المخاصر: أي التوفير والحوالم.

ويروى البيت بلفظ:

(3) ولكن أرباب المخاصر يشقهم إذا افتقدوا أو رأوه مشيئعاً
أكرى: أي أزيد.

المقنع: الذي يلبس البيضة في رأسه.

(4) أذعر السرب: يريد سرب الحيوانات الذي يذعر لدى رؤيته، وهذه كتابة عن كثرة طرده وصيده وطول حياته التي قضتها في القنص والصيد.

(5) سنان الموت: نصله.

(6) يبرق: أي يلمع. أضلع: أي متكشف وباز. ويروى البيت بلفظ:
وانسي ولا علم لأعلم أنسني سالقني سنان الموت يرشق أضلاعًا

(6) يفرى: أي يحمل على القتل.

ويروى النظر الأول بلفظ:

(ومن يضرب الأبطال لا بد أنه).

اجاري ظلال الطير [من الطويل]

زعموا أن ناساً من الأزد رأبوا لتأطيط شرّاً ربيبة وقالوا، هنا مضيق ليس له سبيل إليكم من غيره، فاقسموا فيه حتى يأتيكم، فلما دنا من القوم توجس، ثم انصرف، ثم عاد فنهضوا في آثاره حين رأوه لا يجوز، ومر قريباً فلطمعوا فيه، وفيهم رجل يقال له حاجز، ليث من ليوثم سبع، فأغاروه به فلم يلتحقه، فقال تأطيط شرّاً في ذلك:

نَغَثَقْتُ حِضَنِي حَاجِزٌ وَصَحَابَةٌ وَقَذَبَدُوا خَلْقَانِهِمْ وَتَشَعَّبُوا⁽¹⁾
 أَظْلَنْ وَإِنْ صَادَفْتُ وَغَنَّاً وَإِنْ جَرَى بِي السَّهْلُ أَوْ مَنْ مِنَ الْأَرْضِ مَهْبِعٌ⁽²⁾
 أَجَارِيٌ ظَلَالٌ الطَّيْرِ لِوَقَاتٍ وَاحِدٍ وَلَوْ صَدَعُوا قَالُوا بَلَى أَنْتَ أَشَرُّ⁽³⁾
 فَمَنْ كَانَ مِنْ فَتَيَانِ قَيْسٍ وَخَنْدِيفٍ أَطَافَ بِهِ الْفَنَاصُ مِنْ حَيْثُ أَفْرَغُوا⁽⁴⁾
 يَحْبُّ ثَلَاثَةَ بَيْنَ يَرْمَ وَلَيْلَةٍ وَآبَ مُرِيحاً وَهُرَ أَشَوشَ أَرْوَعَ⁽⁵⁾

(1) تمعنت: أي هزّت بقوة وحركت بشدة.

حاجز: رجل من بنى أزد.

الخلقان: جمع الخلق وهو كل ما بلي من الثواب.

تشعوا: غهزروا وتهيأوا.

(2) الوعث: كل مكان فيه دهش كثير، وهو الطريق الصعب.

المتن من الأرض: كل ما علا منها وصعب.

المهنيع: الواسع ذو الأطراف المتراوحة.

(3) يربد أنه يجاري الطير ويسابقها في السرعة وفي ذلك كنابة عن شدة باسه في الجري.

(4) قيس: اسم لقيلة وكذلك خنحف. وخنحف اسم امرأة وهي بنت خلوان زوج الياس بن مصر، وبها عرف بنوها.

(5) يحبّ: أي يائمه ويخطئه.

ولليت رواية أخرى بلفظ:

وحاب بلاداً نصف يوم وليلة لآب إليهم وفـأـشـوشـ أـرـوعـ

وَلَوْ كَانَ قَرِينِي وَاحِدًا لَكَفَيْتُهُ وَمَا ارْتَجَعُوا لَوْ كَانَ فِي الْقَوْمِ مَطْمَعٌ^(١)

[من الطويل]

لِنِعْمَ فَتَى

وقال غيره: هل خرج تأبٰط شرًا هو واصحابان له، حتى أغروا على العوص من بجيلاة، فأخنعوا نعما لهم، واتبعتهم الغؤص، فأدركوه، وقد كانوا استأجروا لهم رجالاً كثيرة، فلما رأى تأبٰط شرًا ألا طلاقة لهم شمر وتركهما، لقتل أصحابه، وأخذت النعم، والثلث، حتى أتى ببني القين من قومهم، فبات عند امرأة منهم يتحدث إليها، فلما لزد أن يأتي قومه ذهنته وزجلته، ف جاء إليهم وهو بيكون، فقالت له امرأة: لعنك الله تركت صاحبيك وجنت مُنْهنا. وانه إنما قال هذه القصيدة في هذا الشأن، وقال تأبٰط شرًا
يرثيهمَا وكان اسْمَ احْلَمَهَا عَمْرًا،

أَبْغَدَ قَتْبِيلَ الْعَوْصِ آسِي عَلَى فَتَى وَصَاحِبِهِ أَوْ يَأْمُلُ الرَّازَادَ طَارِقُ^(٢)
أَطْرُدُ نَهْبَا آخِرَ اللَّيْلِ أَبْشِغِي عَلَالَةَ بَنِيمِ أَوْ تَعْوِقُ الْعَوَائِقُ^(٣)
لِنِعْمَ فَتَى يَلْثِمَ كَانَ رِدَاءَهُ عَلَى سَرْحَةِ مِنْ سَرْحِ دَوْمَةَ شَابِقَ^(٤)

(١) القين: القرین والمعاذر في البأس والقوة.
ارتجعوا: أي عادوا.

(٢) الغؤص: قوم من قبيلة بجيلاة.

(٣) النهب: نوع من الجري السريع. أطرد: أي أمارس الصيد.
العلالة: ما يتخلل به المرء.

(٤) السرحة: الشجرة العظيمة ذات الخضرة الكثيرة.
الدومة: اسم لموضع معروف، وقد ذكر هذا الموضع كثيراً في شعر امرئ القيس.
شاق: أي مشدود.

ولليت رواية أخرى بلفظ:
لعمرو فتى يلثم كان رداءه على سرحة من سرحة دومة شاق

لأطڑةٌ نَهْبَا أَوْ نَرُودٌ بِفَتَّيَةٍ بِأَيْمَانِهِمْ سُمْرُ الْقَنَى وَالْفَتَّاقيَّ⁽¹⁾
 مَسَاعِرَةٌ شَغَّلَ كَأَنْ عَيْوَاهُمْ حَرِيقُ الْعَصَائِلَى عَلَيْهَا شَقَائِقٌ⁽²⁾
 فَعَدُوا شَهْوَرَ الْحُزْمِ ثُمَّ تَعْرَفُوا قَتِيلَ أَنَاسٍ أَوْ فَتَاهَ ثَعَابِيَّ

بِحَلِيلَةِ الْبُجْلِيِّ

[من الكامل]

قال، ثم انحرف فنام، وقالت فنافت، فقلت، ما رأيت كالليلة في الغرة، فإذا غشر عشراءات بين أثلاث فيها عبد واحد وأمة، فوثبت فاثتضيَت مئفي، وانتهت للقند فقتلته وهو نائم، ثم انحرفت إلى الرجل فوضفت سيفي على كبدِه حتى أخرجته من ضلبه، ثم ضربت فخذ المرأة فجلست، فلما رأته مقتولاً جزعت، فقلت، لا تخافي، أنا خير لك منه. قال، وقفَت إلى جلن متعاعها فرحته على بعض الإبل أنا والأمة فما حللت عقده حتى نزلت بضفة نبني عوف بن فقر، وأعرست بالمرأة هناك وحين اضطجعت فتحت عقيرتي وغيثت،

بِحَلِيلَةِ الْبُجْلِيِّ بِثِ مِنْ لَنِيلَاهَا بَيْنَ الإِزارِ وَكَشِحَهَا ثَمَّ الْصَّرَقِ⁽³⁾

(1) الته: يراد بها الهجوم والغزو أو الغارة التي يشنها الشاعر على الأحياء.

القنى: جمع قناة، وهي الرمح.

الفتائق: جمع فنيق، وهو الحاد المشرق.

ويروى الشرط الثاني من البيت بلفظ:

بِأَيْمَانِهِمْ سُمْرُ الْقَنَى وَالْفَتَّاقيَّ.

(2) مساعرة: أي أشداء أقواء.

الشمث: جمع شمث وهو المغير. الفضا: شجر خشب صلب جداً وجره شديد الانهاب، لهذا فقد كان يستخدم للاحتطاب. الشقائق: جمع شقيقة، وهي ما انتشر من البرق في الأفق.

(3) البجي: المنسوب إلى بجالة.

الإزار: ثوب يحيط بالنصف الأسفل من البدن.

الكشح: المنطة ما بين السرة والخاصرة ووسط الظهر من الجسم.

بأنيسنة طويت على مطويها طي الحماله أو كطي المنطق⁽¹⁾
 فإذا أثقوه فصغدة في زملة لبدث بريق دينمه لم تغدق⁽²⁾
 وإذا أتجيء تجيء شحب خلفها كالايم أضعد في كثيب برتقي⁽³⁾
 كذب الكواهن والسواحر والهنا أن لا وفاء لعاجز لا يشقى⁽⁴⁾

يا عيد مالك

[من البسيط]

أغار تأطيط شرًا – وهو ثابت بن العمیل الفهمی، ومهه ابن برّاق الفهمی على بجیلة – فأطزدا لهم نعمًا، ونثرت بهما بجیلة، فخرجت في آثارهما ومضيا هاربين في جبال الشرا، وركبا الحزن، وعارضتهما بجیلة في السهل فسبقوهما إلى الوheet – وهو ماء لعمرو بن العاص بالطائف – فدخلوا لهما في قصبة العین، وجاءه، وقد بلغ القطعش منهما، إلى القین، فلما وقفوا عليها قال تأطيط شرًا لابن برّاق: أقبل من الشراب فإنها ليلة طرد، قال: وما يدركك؟ قال: والذي أعلو بطيره، إنني لاسمع وجيب قلوب الرجال تحت قدمي. وكان من أسمع العرب واكبهم. فقال له ابن برّاق: ذلك وجيب قلبك. فقال له تأطيط شرًا، والله ما وجيب قط، ولا كان وجواباً، وضرب بيده عليه، وأصاخ نحو الأرض

(1) الحماله: هي علاقة السيف. المنطق: هو النطاق، وكل يشد به الإزار.

(2) الصعلة: هي القناة المستوية.

الرملة: القطعة من الرمل. البرق: يراد به الماء.

الديمة: مطر يتراكم في سكون بلا رعد ولا برق.

تعدق: أي يكثر ماوها.

(3) الأيم: هنا يراد بها ذكر الأفعى.

ويروى الشرط الثاني بلفظ:

(الايم أصيد في كثيب برتقي).

(4) الكواهن: جمع كاهن، وهو من يدعى معرفة الأمور الغيبة. السواحر: جمع ساحرة، وهي المرأة التي تشغل بالسحر.

يسمع فقال، والذي أعلو بطيره، إني لأشعر وجيـب قلوب الرجال، فقال له ابن بـراق؛
فأنا أنزل قبـلك، فنزل فـبرك وشرـب وكان أـكلـ القوم عند بـجـيلـة شـوكـة، فـتـركـوه وـهـمـ فيـ
الظلمـةـ، وـنـزـلـ ثـابـتـ، فـلـمـ توـسـطـ المـاءـ وـثـبـواـ عـلـيـهـ، فـأـخـلـوـهـ وـأـخـرـجـوهـ منـ العـيـنـ مـكـتـوفـاـ،
وـابـنـ بـراقـ قـرـيبـ مـنـهـ لـاـ يـطـعـمـونـ فـيـهـ لـمـ يـغـلـمـونـ مـنـ غـنـوـهـ، فـقـالـ لـهـمـ ثـابـتـ؛ إـنـهـ مـنـ
أـضـلـفـ النـاسـ وـأـشـنـهـ عـجـباـ بـعـدـهـ، وـسـاقـولـ لـهـ، أـسـتـأـسـرـ مـعـيـ، فـسـيـدـعـوهـ عـجـبـهـ بـعـنـوـهـ
إـلـىـ أـنـ يـغـنـوـ مـنـ بـيـنـ أـبـيـكـمـ، وـلـهـ ثـلـاثـ أـخـلـاقـ، أـولـهاـ كـالـزـيـعـ الـهـاهـةـ، وـالـثـانـيـ كـالـفـرسـ
الـجـوـادـ، وـالـثـالـثـ يـكـبـوـ فـيـهـ وـيـعـثـرـ، فـإـذـ رـأـيـتـ مـنـهـ ذـلـكـ فـخـنـوـهـ فـانـيـ أـجـبـ أـنـ يـصـيرـ فـيـ
أـبـيـكـمـ كـمـ صـرـتـ إـذـ خـالـقـيـ وـلـمـ يـقـبـلـ رـأـيـ وـنـصـحـيـ لـهـ، قـالـواـ فـاقـعـ، فـصـاحـ بـهـ تـابـطـ
شـرـاـ، أـنـتـ أـخـيـ فـيـ الشـنـةـ وـالـزـخـاءـ، وـقـدـ وـعـنـيـ الـقـوـمـ أـنـ يـمـنـوـ عـلـيـكـ وـعـلـيـ، فـاستـأـمـرـ،
وـقـوـاسـنـيـ بـنـفـسـكـ فـيـ الشـدـةـ، كـمـ كـنـتـ أـخـيـ فـيـ الرـخـاءـ، فـضـحـكـ اـبـنـ بـراقـ، وـعـلـمـ أـنـ قـدـ
كـادـهـمـ، وـقـالـ، مـهـلاـ بـاـ ثـابـتـ، أـبـسـتـأـسـرـ مـنـ عـنـهـ هـذـاـ غـنـوـهـ؟ فـعـدـاـ أـوـلـ طـلـقـ مـثـلـ
الـرـيـحـ الـهـاهـةـ كـمـ وـصـفـ لـهـمـ، وـالـثـانـيـ كـالـفـرسـ الـجـوـادـ، وـالـثـالـثـ جـعـلـ يـكـبـوـ وـيـغـثـرـ وـيـقـعـ
عـلـىـ وـجـهـهـ، فـقـالـ ثـابـتـ؛ خـنـوـهـ، فـعـدـواـ بـأـجـعـمـهـ، فـلـمـ أـنـقـسـهـ عـنـهـ شـيـئـاـ عـدـاـ تـابـطـ شـرـاـ
فـيـ كـتـافـهـ، وـعـارـضـهـ اـبـنـ بـراقـ، فـقـطـعـ كـتـافـهـ، وـأـفـلـتـ جـيـعاـ، فـقـالـ تـابـطـ شـرـاـ قـصـيـدـةـ الـقـافـيـةـ
فـيـ ذـلـكـ؛

يـاـ عـيـدـ مـالـكـ مـنـ شـوـقـ وـإـيـرـاقـ وـمـرـ طـيـنـبـ عـلـىـ الـأـهـوـالـ طـرـاقـ⁽¹⁾
يـشـرـيـ عـلـىـ الـأـيـنـ وـالـخـيـاتـ مـخـتـفـيـاـ نـفـسـيـ فـدـاؤـكـ مـنـ سـارـ عـلـىـ سـاقـ⁽²⁾
إـنـيـ إـذـ خـلـلـةـ ضـئـلـ بـشـائـلـهـ وـأـمـسـكـ بـضـعـيفـ الـوـضـلـ أـخـذـاـ⁽³⁾

(1) العيد: ما اعتاده الشاعر من الشوق واللوامة.

الإيراق: من الأرق، وهو السهر الطويل.

طراق: المبالغة من الطارق، وهو الزائر ليلاً.

(2) الأين: التعب والإعياء، وقيل هو نوع من الأفاعي.

(3) الخلة: مرتبة عليا من الصدقة. بضعف وصل: أي أن حبلها ضعيف. الأخذاق: أي المتقطع.

نَجُوتُ مِنْهَا أَجَائِي مِنْ بَجِيلَةِ إِذْ
 الْقَيْنُوتُ لَيْلَةَ خَبَتِ الرَّهْفَطِ أَزْوَاقِي⁽¹⁾
 لَيْلَةَ صَاحُوا وَأَغْرَوْا بِي سِرَاعُهُمْ
 بِالْعَنَكَشِينِ لَدَى مَغْدَى ابْنِ بَرَاقِي⁽²⁾
 كَائِنَمَا حَخَّثُوا حَضَارَ قَوَادِمَهُ
 أَوْ أَمْ حَشَفَ بِذِي شَتْ وَطَبَاقِ⁽³⁾
 وَذَا جَنَاحَ بِحَجَبِ الرَّئِنِدِ خَفَاقِ⁽⁴⁾
 بِوَالِهِ مِنْ قَبِيبِ الشَّدْ غَيْدَاقِ⁽⁵⁾
 يَا وَنْعَ نَفْسِي مِنْ شَوْقِ وَإِشْفَاقِ⁽⁶⁾
 لَكَئِمَا عَوَلِي إِنْ كُنْتُ ذَا عَوْلِ
 عَلَى بَصِيرِ يَكْسِبِ الْحَمْدِ سَبَاقِ⁽⁷⁾

(1) **الخت:** الأرض اللينة. **القيت أروaci:** أي استفراغت مجهدودي في العدو.

ويروى الشطر الثاني بلفظ:

(أرسلت ليلة جنب الجز أروaci)

وقيل (الرعن) بدلاً من (الجو).

(2) **الميكان:** جبلان معروفان.

المعدى: مكان العدو.

ابن براق: هو عمرو بن براق، رجل من أعز أصدقاء تأبٰط شرًا على نفسه.

(3) **حخثوا:** أي أثاروا وحرّكوا. **القوادم:** كل ما ولّي الرأس من ريش الجناح.

المحص: جمع أحص، وهو ما تاثر ريشه وتكتثر.

الخفف: ولد الطيبة.

الثث والطباق: نبتان ذواثاً مرعنى طيب.

(4) **العلدر:** جمع عذرة، وهي كل ما أقبل من شعر الناصية على وجه الخيل. **الريد:**

القطة الأعلى من الجبل التي يصعب الوصول إليها.

(5) **السلب:** كل ما يحصل عليه نتيجة سلبه وغزوته. **الواله:** الذي ذهب عقله. **الشر**

القيبيض: ضرب من الجري السريع. **الفيداع:** الواسع الكبير.

(6) **صرمت:** أي قطعت. **الخلة:** الصديق. **ويع:** كلمة فيها الترحم والتوجع.

(7) **ال gioل:** رفع الصوت بقصد الاستفانة أو البكاء.

سُبَاقِ غَایَاتِ مَجْدِي فِي عَشِيرَتِهِ
 مُرْجِعِ الصَّوْتِ هَذَا بَيْنَ أَزْفَاقِ^(١)
 غَارِي الظَّنَابِيبِ مُمْتَدٌ نَوَافِرُهُ
 مِذْلَاجِ أَدْهَمٍ وَاهِي الْمَاءُ غَسَاقِ^(٢)
 حَمَالِ الْلَّوَى شَهَادِ أَنْدِيَةِ
 قَوَالِ مُخْكَمَةِ جَوَابِ آفَاقِ^(٣)
 إِذَا اسْتَغْتَثَ بِضَافِي الرَّأْسِ نَعَاقِ^(٤)
 دُوَائِلَتِينِ وَدُوَبِهِمْ وَأَزْبَاقِ^(٥)
 وَقْلَةِ كَسَانِ الرَّمْعِ بَارِزَةِ^(٦)
 ضَبْحَانَةِ فِي شُهُورِ الصَّيفِ مَخَرَاقِ^(٧)
 حَشَى تَمَيَّتِ إِلَيْهَا بَغْدِ إِشْرَاقِ^(٨)
 لَا شَيْءٌ فِي زَيْدِهَا إِلَّا نَعَامَتُهَا
 مِنْهَا هَزِيمٌ وَمِنْهَا قَائِمٌ بَاقِ

(١) مرجع الصوت: يراد به الأمر والنهي.

هذا: أي رافعاً صوته.

الأرقاق: هم الرفاق.

(٢) الظنابيب: جمع ظبوب، وهو حرف عظم الساق.

الناشر: جمع ناشر، وهو العرق الظاهر بالذراع.

مدلاج: الذي يسافر كثيراً بالليل. الأدهم: الليل الأسود الغساق ذو الظلمة الشديدة.

(٣) المحكمة: فصل الخطاب أو الكلمة الفصل. جواب الآفاق: الرجل ذو السفر الكبير والغزو المتكرر.

(٤) ضافي الرأس: أي كبير الشعر غزيره.

(٥) الحقف: كل ما اعوج من الرمل. حدأة النامون: أي صليبه بدوسهم إيه وصعدوهم فوقه.

الأرياق: جمع ريق، وهو جبل يحمل حلقة تشد بها صغار الغنم لثلاثة تربيع أمهاطها.

(٦) الثلة: أعلى الجبل وقتها.

ضبحانة: أي بارزة للشمس.

(٧) القنة: قمة الجبل. نعيت: أي علت وارتفعت.

(٨) الريد: قمة الجبل وأعلاه. هزم: أي متكسر.

شَدَّدْتُ فِيهَا سَرِيحاً بَغْدَ إِطْرَاقٍ⁽¹⁾
 حَرْقٌ بِاللُّؤْمِ جَلْدِي أَيْ تَخْرَاقٍ⁽²⁾
 مِنْ نُوبِ صِدْقٍ وَمِنْ بَزْ وَأَعْلَاقٍ⁽³⁾
 وَهُلْ مَتَاعٌ وَإِنْ بَقِيَّتْ بِهِ⁽⁴⁾
 أَنْ يَسْأَلَ الْحَيُّ عَنِي أَهْلَ آفَاقٍ⁽⁵⁾
 فَلَا يَخْبُرُهُمْ عَنْ ثَابِتٍ لَّا قِ
 حَتَّى تُلَاقِي الْذِي كُلُّ امْرَىءٍ لَّا قِ⁽⁶⁾
 إِذَا تَذَكَّرْتِ يَوْمًا بَغْضَ أَخْلَاقِي⁽⁷⁾

بِشَرَثَةِ خَلْقِي يَوْقِي الْبَنَانِ بِهَا
 بَلْ مِنْ لِعَذَالَةِ خَذَالَةِ أَثْبِ
 يَقُولُ أَهْلَكْتَ مَا لَأَلَّوْ قَبِيْتَ بِهِ
 عَادِلَتِي إِنْ بَغْضَ اللُّؤْمِ مَغْفَثَةٌ
 إِنِي زَعِيمٌ لَّمْ تَشْرِكِي عَدْلِي
 أَنْ يَسْأَلَ الْفَوْمُ عَنِي أَهْلَ مَغْرِفَةٍ
 شَدَّدَ خَلَالَكِ مِنْ مَالِ تَجْمَعَهُ
 لَشَفَرَعْنَ عَلَيِّ السَّنِّ مِنْ نَدِمٍ

(1) الشرطة: النعل. خليق: أي بالمرفق. السريع: هي السبور التي يشد بها النعل.

(2) العذالة: أي كثير العدل. الخذالة: كثير الخلل. الأثب: أي المخلط المعترض.

ويروى في بـلطف:

يَا مِنْ لِعَذَالَةِ خَذَالَةِ أَثْبِ خَرْقَ بِاللُّؤْمِ جَلْدِي أَيْ تَخْرَاقٍ

(3) البز: ثياب المعركة أو السلاح. الأعلاق: جمع علق وهو المال الكريم. ويروى في بـلطف آخر:

تَقُولُ أَهْلَكْتَ مَا لَأَلَّوْ خَسِنَتْ بِهِ مِنْ نُوبِ عَزْ وَمِنْ بَزْ وَأَعْلَاقٍ

(4) يروى في بـلطف:

عَادِلَتِي إِنْ بَغْضَ اللُّؤْمِ مَعْنَفَةٌ وَهُلْ مَتَاعٌ وَإِنْ بَقِيَّتْ بِأَمْدِ

(5) زعيم: أي ضامن أو كافل. أهل الآفاق: كناية عن سفره الطويل ويروى في الشطر الأول بلطف:

(إنِي زَعِيمٌ لَّمْ تَرْكُوا عَلَيِّ).

(6) الخلال: جمع خلة، وهي الفقر والعوز.

ويروى في الشطر الثاني: (حتى تلقي ما كلَّ امرىءٍ لاق).

(7) لـشـفـرـعـنـ عـلـىـ السـنـ: أي تـصـكـنـهاـ نـدـماـ وـحـسـرـةـ.

نَاهِلَ آمِنْ كُلَّ أَثْنَى بَعْدَمَا حَلَفَتْ أَسْمَاءِ بِاللَّهِ مِنْ عَهْدِ وَمِيثَاقِ^(١)

[من الطويل]

إِنِّي لِمَهْدٍ فَقَاصِدٌ

وَانْشَدَ تَائِطٌ شَرًّا مَادِحًا إِبْنَ عَمِّهِ شَمْسَ بْنَ مَالِكَ:

وَإِنِّي لِمَهْدٍ مِنْ ثَانِي فَقَاصِدٌ بِهِ لَابْنِ عَمِّ الصُّدُقِ شَمْسِ بْنِ مَالِكٍ^(٢)
 أَهْرَبْتُهُ فِي نَذْوَةِ الْحَنِي عَطْفَةٌ كَمَا هَرَبَ عَطْفِي بِالْهَجَانِ الْأَوَارِكِ^(٣)
 كَثِيرُ الْهَوَى شَئِيَ الثَّوَى وَالْمَسَالِكِ^(٤) قَلِيلُ الشَّكْيُ لِلْمُهِمِّ يُصِيبُهُ
 يَظْلِلُ بِمَؤْمَنَةٍ وَيُنْسِي بِغَيْرِهَا جَحِيشًا وَيَغْرُزُ ظُهُورَ الْمَهَالِكِ^(٥)
 وَيَسْبِقُ وَفْدَ الرُّبِيعِ مِنْ شَدُّ الْمُشَدَّارِكِ^(٦) يُمْتَحِرِّقُ مِنْ حَيْثُ يَتَسْعِي
 إِذَا حَاطَ عَيْنِيَهُ كَرَى النَّوْمِ لَمْ يَرُلْ لَهُ كَالِيَهُ مِنْ قَلْبِ شَيْخَانَ فَاتِكِ^(٧)

(١) المهد: الوعد. وكذا الميثاق.

(٢) ثانٍ: أي مدحى.

(٣) نذوة الحني: البيت الكبير أو المجلس الذي تحضره رجالات الحنـي.
 الهـجان: الإبل الكريمة.

الأوارك: هي الإبل التي ترعى شجر الأراك.

(٤) يروى الشطر الأول بلفظ:

(قليل الشكـي للملـمـ يصـيبـهـ).

(٥) المـومـةـ: المـفـازـةـ التـيـ لاـ مـاءـ فـيهـ.

الـجـعـيـشـ: أيـ المـفـردـ. يـعـرـوـيـ: أيـ يـرـتكـبـ الـمـهـالـكـ.

(٦) وـفـدـ الرـبـيعـ: أـولـهـاـ حـينـ تـهـبـ. يـتـسـعـيـ: يـقـصـدـ وـيـتـعـمـدـ. المـتـخـرـقـ: هوـ السـرـيعـ الـوـاسـعـ.
 الـمـتـدـارـكـ: أيـ الـمـتـلـاحـقـ.

(٧) الـكـرـىـ: النـوـمـ الـخـفـيفـ. الـكـالـىـ: الـحـارـسـ الـحـافـظـ. الـحـازـمـ: هوـ الـذـيـ يـفـتـكـ
 وـيـفـاجـيـءـ الـغـيرـ بـالـمـكـرـوـهـ. وـيـرـوـىـ الشـطـرـ الأولـ بلـفـظـ:
 (إـذـاـ حـاصـ عـيـنـهـ كـرـىـ النـوـمـ لـمـ يـرـلـ).

إذا طَلَعَتْ أَوْلَى الْعَدِيَ فَشَفَرَةٌ⁽¹⁾
إِلَى سُلْتَهُ مِنْ صَارِمِ الْغَزِيبِ بَاتِكِ
وَيَجْعَلُ عَيْنَيْهِ رَبِيعَةَ قَلْبِهِ⁽²⁾
إِلَى سُلْتَهُ مِنْ حَدَّ أَخْلَقِ صَائِكِ
إِذَا هَرَّةٌ فِي عَظِيمِ قَرْبِ تَهَلْلَتِ⁽³⁾
تَوَاجِدُ أَفْوَاهُ الْمَنَابِيَ الضَّوَاحِكِ
يَرِيَ الْوَخْشَةَ الْأَتْسَ الْأَبْيَسَ وَيَهْتَدِي⁽⁴⁾
بِحَيْثُ اهْتَدَتْ أُمُّ الشَّجُومِ الشَّوَابِكِ

[من مجموعه الكامل]

يا طير

وانشد تأطيط شرّا وهو يموت:

وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَغْدُونَ عَلَيَّ شَيْمَ كَالْخَسَاكِلِ⁽⁵⁾
يَأْكُلْنَ أَوْصَالًا وَلَخْ حَمَالَشَكَاعِيَ غَيْرَ جَاذِلِ⁽⁶⁾
يَا طَبِيرُ كُلَّنَ قَلْبِنِي سُمُّ لَكُنَّ وَدُوَّدَعَاوِلِ⁽⁷⁾

(1) العدي: هم الجماعة الذين يدعون في الحرب. الغرب: حد السيف. الباتك: القاطع.

(2) قيل إن هذا البيت رواية أخرى للبيت السابق وأحببه بينما آخر يتمم معناه البيت السابق. الربية: أي العراق. الأغلق: أي الملمس.

الصائك: القوي الشديد.

(3) تهَلْلَتِ: أي استبشرت وضحكـت.

القرن: القرن في القوة والبطولة. التواجد: جمع ناجدة، وهي الفرس.

(4) الشوابك: جمع شابك، وأراد به هنا النجم وذلك لتدخل النجوم بعضها - حين رؤيتها - مشكلة المجرة.

(5) الشيم: جمع شيمة، وهي الخصلة والطبيعة.

الخساكـل: جمع حـسـكـلـ، وهو كل ما تـطـاـيـرـ من شـرـ الحـدـيدـ المـحـمـنـ.

(6) الشكاعي: ضرب من البت الصغير له شوك وعيـدانـ كثـيرـةـ.

الجاذـلـ: أي المتـصبـ.

(7) الدـهـاـوـلـ: جـمعـ دـاغـلـةـ، وهـيـ الدـاهـيـةـ.

[من الوافر]

الْأَبْلَغُ

وذكر أن تأبٍط شرًا أغار على خضم فقال كاهن لهم: أروني أثره حتى آخذه لكم فلا يبرح حتى تأخذوه، فنكفوا على أثره جفنة ثم أرسلوا إلى الكاهن فلما رأى أثره قال: هنا ما لا يجوز في صاحبه الأخذ. فقال تأبٍط شرًا:

الْأَبْلَغُ بْنِي فَهْمَ بْنِ عَمْرُو عَلَى طُولِ الثَّنَائِيِّ وَالْمَقَائِلِ
 مَقَالَ الْكَاهِنِ الْجَامِيِّ لِمَا (1) زَأِيْ أَثْرِيْ وَقَدْ أَنْهَبْتُ مَالَهُ
 أَرْزِيْ قَدْمِيْ وَقَعْدَهُمَا حَشِيشَةً (2) كَتْخَلِيلُ الظَّلِيمِ دُعَارَثَالَهُ
 أَرْزِيْ بِهِمَا عَذَابًا كُلَّ يَوْمٍ لِخَثْمِ أَزْبَجِيلَةَ أَزْثَمَالَهُ (3)
 وَشَرَّا كَانَ صَبَّ عَلَى هَذِيلَ إِذَا عَلَقْتُ جِبَالَهُمْ جِبَالَهُ (4)
 وَيَوْمُ الْأَزْدِ مِنْهُمْ شَرُّ يَوْمٍ إِذَا بَعْدُوا فَقَدْ صَدَقْتَ فَالَّهُ (5)

(1) المقال: القول.

الجامي: قدح الشرب المصنوع من فضة ونحوها.

(2) التحليل: من الحلول والإقامة بالمكان والتزول. الظليم: ذكر النعام.

الرثاء: جمع رأى، وهو ولد النعام.

ويروى البيت بلفظ آخر هو:

أَرْزِيْ قَدْمِيْ وَقَعْدَهُمَا خَفِيفٌ كَتْخَلِيلُ الظَّلِيمِ حَذَرَالَهُ
 (3) خضم ويجيلة وثماله: أسماء قبائل.

(4) هذيل: قبيلة معروفة بالجهالية والإسلام.

(5) الأزد: من أشهر قبائل العرب وأعظمها.

ويروى الشطر الثاني بلفظ:

(إذا بعدوا فقد صدقـتـ قالـهـ).

[من الرجز]

لو أنها راعية

وأحب تأبٍط شرًا جارية من قومه، فطلبها زمانًا لا يقدر عليها، ثم لقيته ذات ليلة
فأجابته، وأرادها فعجز عنها، فلما رأت جزءه من ذلك تناومت عليه فأنسته، وهذا ثم
جعل يقول:

مَالِكَ مِنْ أَيْرِ سُلِيبِ الْخُلَةِ⁽¹⁾
عَجَزْتَ عَنْ جَارِيَةِ رِفْلَةِ⁽²⁾
فَشَمِشِي إِلَيْكَ مِشِيشَةَ هِرَكْلَةِ⁽³⁾
كِمِيشَةَ الْأَرْخِ ثُرِيدُ الْعَلَةِ⁽⁴⁾
لَرْأَثَا رَاعِيَةَ فِي ثَلَةِ⁽⁵⁾
ثَخْمَلُ قِلْعَيْنِ لَهَا قَبْلَةِ⁽⁶⁾
لَصَرَتْ كَالْهَرَاؤَةِ الْعَبْلَهِ⁽⁷⁾

(1) الخلة: الصدقة والوداد.

(2) رفلة: أي كثيرة اللحم ذات ثوب طويل.

(3) الهركلة: هو المشي في خيلاء.

(4) الأرخ: أنثى البقر التي لم تنتج من قبل.

(5) الثلة: الجماعة من الناس أو الإبل أو نحورها.

(6) القلعين مثنى، قلع: وهو شيء يوضع فيه زاد الراعي.

(7) يروى هذا البيت بلفظ:

(الصرت كالهراوة العتلة).

والعتلة: الرمح الغليظ.

[من المقارب]

تقول سليمي

ووصف تائب شرًا ذات مرة لقامه بالغول وتغلبه عليها فقال:

تَقُولْ سُلَيْمَى لِجَارَاتِهَا أَرَى ثَابِتًا يَقْنَأْ حَزَقَلًا^(١)
 لَهَا الْوَنِيلُ مَا وَجَدَثْ ثَابِتًا أَلْفُ الْيَدَيْنِ وَلَا زَمَلًا^(٢)
 وَلَا رَعِشَ السَّاقِ عِنْدَ الْجِرَاءِ إِذَا بَادَرَ الْحَمْلَةَ الْهَبِضَلَا^(٣)
 يَقْوُثُ الْجِيَادَ بِشَفَرِيْبِهِ وَتَخْسُوْهُ وَادِيَهَا الْقَسْطَلَا^(٤)
 وَأَدَمَمَ قَذْ جُبْنَتُ چَلَبَابَهُ كَعَا اجْتَاهِيْتُ الْكَاعِبَ الْخَيْقَلَا^(٥)
 إِلَى أَنْ حَدَّا الصُّبْخَ أَثْنَاءَ وَمَرْقَ چَلَبَابَهُ الْأَلِيلَا^(٦)
 عَلَى شَنِيمِ نَارِ تَنْزُرَتُهَا فَيَثْ لَهَا مُذِيرَأَمُشِلَا^(٧)
 قَاضِبَخَتَ وَالْغُولُ لِي جَازَةَ فَيَا جَازَتَا أَتَتْ مَا أَفْوَلَا

(1) الحوقل: الشيخ الضعيف المتعجب.

(2) ألف اليدين: أي أصبح صعب العركة تقليلها.

زنلا: أي ضعيفاً جباناً.

(3) الجراء: الجري في السباق. الهيصلا: الجيش الكبير.

(4) التفريب: ضرب من العدو السريع.

الهوادي: جمع هادية، وهي العنق. القسطل: غبار المعركة المتصاعد.

(5) الأدهم: الأسود من الخيل.

الجلباب: الثوب الواسع تغطي به المرأة رأسها وصدرها.

الكاعب: الفتاة التي كعب ثدياتها ونها.

الخبل: القميص لا يُنْهَى له.

(6) الأليل: ذو السواد الشديد.

(7) تنزرتها: أي تأملتها وتفكرت بها.

وَطَالْبَتْهَا بِضَعْهَا فَأَلْتَوَتْ
 بِرَجْهِهِ تَهُولَ قَانِتَغُولًا^(١)
 قُلْتُ لَهَا بِالنَّظَرِيَ كَيْنِيَ تَرَى
 قُكْتُ لَهَا أَغْوَلَا^(٢)
 فَطَارَ بِقَحْفِ ابْنَةِ الْجِنِّ دُو
 سَفَاسِقَ قَذَ أَخْلَقَ الْمُخْمَلًا^(٣)
 إِذَا كُلَّ أَمْهِيَّةٍ بِالصَّفَا
 فَحَدَّ وَلَمْ أُرِهِ صَبْنَلَا^(٤)
 عَظَاءَةٌ قَفَرِ لَهَا حُلْسَا
 نِمَنْ وَرَقِ الْطَّلْحِ لَمْ ثُغْزَلَا^(٥)
 فَمَنْ سَالَ أَيْنَ تَوْثَ جَازِتِي
 فَلَأَنَّ لَهَا بِاللَّرَى مَشِلَا^(٦)
 وَكُثْتُ إِذَا هَمَمْتُ اغْتَرَمْتُ
 وَأَخْرِ إِذَا قُلْتُ أَنَّ أَقْعَلَا

شدّث مُرَّة حزمٍ [من الطويل]

ذكروا أن تأطيط شرّا خرج ومعه مزة بن خليف يريدان الفارة على الأزد، وقد جعلا
 الهدایة بينهما، فلما كانت هداية مزة نعم، فجار عن الطريق، ومضيا حتى وقعا بين
 جبال ليس فيها جبل متقارب، وإذا فيها مياه يصبح الطير عليها، وإذا البعض والفراغ

(١) استغول: أي أصبح غولاً، أو ذهب بالعقل.

(٢) القحف: العظم فوق الدماغ ينطويه. السفاسق: هي الخطوط في حد السيف.

(٣) أمهيّة: أي سَنْثَه وَخَدَّثَ شَفَرَتَه.

(٤) العظاءة: دوببة صغيرة من الزواحف ذات سرعة كبيرة وهي ملساء الملمس.
 الطلع: شجر عظيم له أشواك ترعاه الإبل.

(٥) سال: مخففة من سال. ثوى: بمعنى هلك. اللوى: موضع معروف، وقد ذكر في
 شعر امرئ القيس في قوله:

فَقَانِكَ مِنْ ذَكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ بِسَقْطِ اللَّوْيِ بَيْنَ الدُّخُولِ فَحَوْمَلٍ

وَبِرَوْيِ الشَّطَرِ الْأَوَّلِ بِلَفْظِ:

(فمن كان يسأل عن جاري).

(٦) هممـت: أي نوبـت وقصدـت.
 أحـرـ: أي أجـدرـ.

بظهور الأكم، فقال تائب شرًا، هلكنا وأللات يا مزة، ما وطئه هذا المكان إنما قبلنا، ولو وطئته إنما ما باضت الطيور بالأرض، فاختر أية هاتين القلتين شئت، وهو أطول شيء يربان من الجبال، فأصعد إحداهما وتتصعد أنت الأخرى، فإن رأيت الحياة فألع بالثوب وإن رأيت الموت فألع بالسيف، فإني فاعل مثل ذلك، فاقاما يومين، ثم إن تائب شرًا ألاح بالثوب، وانحدرا حتى التقى في سفح الجبل، فقال مزة، ما رأيت يا تائب؟ قال، دخانا أو جراداً، قال مزة، إنك إن جزعت منه هلكنا، فقال تائب شرًا، أما أنا فإني ساخزم بك من حيث شندي الريح، فمكثا بذلك يومين وليلتين، ثم تبعا الصوت، فقال تائب شرًا، الثنم والثامن، أما والله لنن عرقنا للقتلن، وللن أغروا لتنركن، فأت الحن من طرف وأنا من الآخر، ثم كن ضيقاً ثلاثة، فإن لم يرجع إليك قلبك فلا رجع، ثم أغير على ما قبلك إذا قاتلت الشمس فكانت قدر قامة، ومؤذنك الطريق، ففعل، حتى إذا كان اليوم الثالث أغار كل واحد منها على ما بليه، فاستقام النعم والغنم، وطردا يوماً وليلة طرداً عنيناً حتى أمسيا الليلة الثانية دخلوا شغبًا، فتحرا قلوصاً، فبينا هما يشويان إذ سمعا جشا على باب الشعب، فقال تائب، الطلب يا مزة، إن ثبت فلم يدخل فهم مجيزون، وإن دخل فهو الطلب، فلم يثبت أن سمع الحسن بدخل، فقال مزة، هلكنا، ووضع تائب شرًا به على عضد مزة، فإذا هي تزعد، فقال، ما أزعدت عضליך إلا من قبل أملك الوابشية من هنيل، خذ بظهري، فإن نجوت نجوت، وإن قتلت وقيتك، فلما دنا القوم أخذ مزة بظهر تائب، وحمل تائب فقتل رجلاً، ودموه بسهم فأعلقوه فيه، وأنفلتا جميعاً بأنفسهما، فلما أمنا وكان في آخر الليل، قال مزة، ما رأيت كالاليوم غنية أخذت على حين اشرفتنا على أهلنا، وغض مزة عضده، وكان الحي الذين أغروا عليهم بجميله، واتي وتأبط امراته، فلما رأت جراحته ونؤلت، فقال تائب في ذلك،

وِبِالشَّغْبِ إِذْ سَدَّتْ بِجِيلَةَ فَجَةُ
وَمِنْ خَلْفِهِ هُضْبٌ صِغَارٌ وَجَامِلٌ⁽¹⁾
شَدَّدَتْ لِنَفْسِ الْمَرْزِءِ مُرْزَةَ حَزْمَةُ
وَقَدْ نُصِبَتْ دُونَ الْثَّجَاءِ الْحَبَابِلُ⁽²⁾

(1) الفج: الطريق الواسعة بين جبلين. جامل: جماعة الجمال.

(2) النجاء: الخلاص.

وَقُلْتُ لَهُ كُنْ خَلْفَ ظَهْرِي فَإِنِّي
 سَاقِدِيكَ وَانْظُرْ بَعْدُ مَا أَتَكَ فَاعِلُ^(١)
 فَعَادَ بِحَدِ السَّيْفِ صَاحِبُ أَمْرِهِنْ
 وَخَلَوْا عَنِ الشَّيْءِ الَّذِي لَمْ يُحَاوِلُوا^(٢)
 عَلَى اللَّيْلِ لَمْ تُؤْخِذْ عَلَيَّ الْمَخَايِلُ
 وَأَخْطَأهُمْ قَنْلِي وَرَفَعَتْ صَاحِبِي
 حَوْثَةً إِلَيْهِ كَفَهُ وَالْأَسَاملُ
 يَعْضُرُ عَلَى أَطْرَافِهِ كَيْنِفَ زَوْلَهُ^(٣)
 فَقُلْتُ لَهُ هَذِي بِتْلُكَ وَقَذِيرَى
 لَهَا ثَمَنًا مِنْ نَفْسِهِ مَا يُزَارِولُ
 تُولُولُ سُغْدَى إِنْ أَتَيْتُ مُجَرَّحًا^(٤)
 إِلَيْهَا وَقَذَمَتْ عَلَيَّ الْمَقَاتِلُ
 وَكَائِنْ أَتَاهَا هَارِبًا قَبْلَ هَذِهِ وَمِنْ غَانِيمَ أَوْ أَيْنَ مِنْكَ الْوَلَوْلُ

إن جسمي لَعْلٌ

[من المبدى]

وَانْشَدَ ذات مرة:

إِنْ بِالشُّغْبِ الَّذِي دُونَ سَلْعَ لَقَبِيلًا ذَمَهُ مَا يُطَلُّ^(٥)
 خَلْفَ الْعِبَّةِ عَلَيَّ وَزَلَى أَنَا بِالْعِبَّةِ لَهُ مُسْتَقْلٌ^(٦)

(١) كن خلف ظهرى: أي ابن وراء ظهرى واحتى بي.

(٢) عاذ: أي لجا واحتى.

الشيء: أراد به القتال.

(٣) زَوْلَه: أي تلاشى وزواله. الملا: الصحراء. مائل: أي قائم متند.

(٤) ولولت: أي دعت بالوليل وصاحت في صرخ وعويل. منت: أي أنعمت. المقاتل: جمع مقتل، وهو المكان من الجسد الذي إذا أصيب به الرجل يسب الموت له.

(٥) سَلْع: اسم لموضع معروف، وقد ذكره الشعرا فى شعرهم.

(٦) مُسْتَقْل: أي متحمّل له غير عاجز عنه.

مَصْعُ غَفَّالَةَ مَا ثَحَلَ^(١)
رَقَّ أَقْعَى يَنْهِيَ السَّمَاءَ صِلَ^(٢)
جَلَّ حَتَّى ذَقَ فِيهِ الْأَجْلَ^(٣)
بِأَيْمَنِ جَاهَةِ مَا يَذَلُّ
ذَكَرَ الشَّفَرَى فَبَرَزَ وَظَلَ^(٤)
وَنَدِيَ الْكَهْفَيْنِ شَهْمَ مُدَلَّ^(٥)
حَلَّ حَلَّ الْخَزْمَ حَيْثُ يَحْلُ
وَإِذَا يَسْطُو فَلَيْثَ أَبَلُ^(٦)
وَإِذَا يَغْزُو فَسِنْعَ أَزَلُ^(٧)
وَكِلا الطَّغْمَيْنِ قَذَاقَ كُلُّ^(٨)

(1) المصم: ذو القتال الشديد الذي لا يلين:

(2) مطرق: الذي أرخي عليه نحو الأرض.

الصل: كل خيّث من الأفاعي.

(3) المصطلح الشديد. جل: أي عظم. الأجل: أي الجليل العظيم. ودق: بمعنى صغير.

(4) ذكت: أي أشعلت الشيء؛ نجم في السماء، وقد ورد

(5) الشيم: ذو الذكاء، والقلب

يحدى: أي يقدم الـ

سے ملے : ای سچوں

الأيام: الذي يعوض في أمره ولا يسأل، ما تكون العواقب.

اللحم الكثيـر

3

(۵) اری. ای حسل:

سری۔ ای حضن۔

يَرْكِبُ الْهَوْلَ وَجِيداً وَلَا يَضِفْ حَبْةٌ إِلَّا أَيْمَانِي الْأَقْلُ
 وَفَشُرُّ هَجَرُوا ثُمَّ أَسْرَوا لَيْلَهُمْ حَتَّىٰ إِذَا انْجَابَ حَلُوا⁽¹⁾
 كُلُّ مَاضٍ قَدْ تَرَدَّى بِمَاضٍ كَسَّا الْبَرْزَقِ إِذَا مَا يُسْلُ⁽²⁾
 فَادْرَكَنَا الشَّأْرَ مِنْهُمْ وَلَمَّا يَنْجُ مِنْحَبَّيْنِ إِلَّا الْأَقْلُ⁽³⁾
 فَاخْتَسُوا أَنْقَاصَ نَوْمِ فَلَمَّا هُؤُمْوا رَغْنَهُمْ فَأَشْمَعَلُوا⁽⁴⁾
 فَلَيْلَنِّي فَلَيْلَ هَذِيلَ شَبَّاهَ لِمَا كَانَ هَذِيلَ يَفْلُ⁽⁵⁾
 وَبِمَا أَبْرَكَهَا فِي مُنَاحَ جَفْجَعَ يَنْقَبُ فِي الْأَظْلَ⁽⁶⁾
 مِنْهُ بَعْدَ الْقَتْلِ تَهْبَ وَمَلُ⁽⁷⁾
 صَلِيتْ مِنْيٍ هَذِيلَ يَخْرُقَ لَا يَمْلُلُ الْثَّرَ حَتَّىٰ يَمْلُوا⁽⁸⁾
 يَنْهَلُ الصُّعْدَةَ حَتَّىٰ إِذَا مَا نَهَلَتْ كَانَ لَهَا مِنْهُ عَلُ⁽⁹⁾

(1) هجروا: أي ساروا في وقت الهاجرة.

السرى: السير في الليل.

انجب: أي انكشف.

حلوا: أي أقاموا.

(2) كل ماض: أي كل ماض في أمره. بعاض: بسيف.

(3) ملختين: أي من الحتين. وهي لغة.

(4) اشعلوا: أي أسرعوا في سيرهم وجدوا في مشيمهم.

(5) فلت: أي كسرت حد السيف.

(6) الجمجم: الأرض الناقطة. الأظل: باطن حف الناقفة.

(7) اللرا: ساحة البيت وفناؤه. الشل: الطربيد أو الطرد.

(8) صليت: أي عانت وقاشت.

الحرق: الرجل الشجاع الجoward.

(9) الصعدة: القناة تنت متوية.

خَلَتِ الْخَمْرُ وَكَانَتْ حَرَاماً وَبِلَائِي مَا أَلْمَتْ تَحْلُّ^(١)
 فَاسْقِنِيهَا يَا سَوَادِ بْنِ عَمْرِو إِنْ جَسْمِي بَغْدَ حَالِي لَخَلُّ^(٢)
 تَضَخَّكُ الضُّبْنُعُ لِقَتْلِي هَذِيلٍ وَتَرَى الذَّئْبُ لَهَا يَسْتَهِلُ^(٣)
 وَعَنَاقُ الطَّيْرِ شَغَلُو بِطَانَا تَسْخَطُهُمْ فَمَا يَسْتَقْلُ^(٤)

ولست بترعي

[من الطويل]

وقال،

وَلَسْتُ بِتَرْزِعِي طَوِيلٌ عَشَاؤَةٌ يُؤْتَهَا مُسْتَأْنَفُ الْبَنْتِ مُنْهِلٌ^(٥)

(١) اللائي: هو البطء والتمهل.

الإلام: هو الزيارة الخفية.

(٢) الخل: أي الضعف المهزول.

(٣) يريد الشاعر أن الذئب والضبع سراً لحصولهما على غذاء بسبب كثرة قتل هذيل.

(٤) عناق الطير: يريد الجوارح ولا سيما النسور لأنها تعمر طويلاً. بطانا: أي امتلات بطنها.

فما تستقل: أي أنها لا تستطيع الطيران، فتعجز بعد أن امتلات بطنها.

(٥) الترعي: الرجل الذي يصلح المال على يده ويزداد، ويحسن رعي الإبل ورعايتها.

مستأنف البنات: أي تجده وإنباته مرة أخرى بعد الرعي.

المهيل: الرجل حين يترك إبله تفعل ما شاء.

[من الطويل]

إذا أفرعوا

وقال أحضاً

إِذَا أَفْرَغُوا أَمَّ الظَّبَابِينِ نَفَضُوا غَفَارِيٌ شَعْنَا صَافَةً لَمْ تُرْجِلِ⁽¹⁾

[من الطويل]

أقسمت لا أنسى

قال الأثرم، قال أبو عمرو في هذه الرواية، وخرج تأبطة شرًا يريد أن يخزو هنالك في رهط، فنزل على الأحل بن قنصل - زوجل من بجهلة - وكان بينهما جلف، فأنزلهم ورخب بهم، ثم إنه ابتغى لهم التأريخ ليستريح منهم، ففطن له تأبطة شرًا، فقام إلى أصحابه، فقال، إني أحب إلا يعلم أنا قد فطنا له، ولكن سائمه حتى تحلف إلا نأكل من طعامه، ثم أغترته فاقتله لأنه إن علم خبرني - وقد كان مالاً ابن قنصل رجل منهم يقال له لكيز قاتلت فتهم أخاه - فاعتقل عليه وعلى أصحابه فسيه وحلفوا ألا يتذوقوا من طعامه ولا من شرابه، ثم خرج في وجهه، وأخذ في بطن واد فيه التمور، وهي لا يكاد يسلم منها أحد، والعرب تسمى التمر ذا اللونين، وبعضهم يسميه الشبني، فنزل في بطنه وقال لأصحابه، انطلقوا جميعاً فتصيدوا، فهذا الوادي كثير الأزوبي، فخرجوها وصادروا، وتركوه في بطن الوادي فجاؤوا فوجلوا قد قتل نمراً وحده، وغزا هنالك فغنمت وأصاب، فقال تأبطة شرًا في ذلك:

أَقْسَمْتُ لَا أَنْسَى وَإِنْ طَالَ عَيْشُنَا صَبْيَعَ لَكَبِيزَ وَالْأَحْلَى بْنَ قَنْصُلِ⁽²⁾

(1) الغفاري: الشعر القصير الناعم الذي يشبه الرغب ويكون على الساق والرقبة ونحوهما.

شعث: جمع أشعث وهو المغير.

صافة: أي إن شعرها يشبه الصوف.

لم ترجل: يريد أنها لم ترغ بعد.

(2) لكيز: اسم لرجل، وكذلك الأحل بن قنصل.

نَرْلَشَابِهِ يَوْمًا فَسَاءَ صَبَاحُنَا
 فَإِنَّكَ عَمْرِي قَدْ تَرَى أَيِّ مَثْزِلٍ⁽¹⁾
 وَكَيْفَ بُكَاءُ ذِي الْقَلِيلِ الْمُسْبِلٍ⁽²⁾
 وَلَا عَامِرٌ حَتَّى الرَّئِيسِ بْنِ قَوْقَلٍ⁽³⁾
 بِأَخْسَنِ عَيْشٍ وَالثَّقَائِيَّةِ نَوْقَلٍ⁽⁴⁾
 وَلَا إِبْنِ وَهِبٍ كَاسِبِ الْحَمْدِ وَالْعَلَا⁽⁵⁾
 وَلَا إِبْنِ حَلَّيْسِ قَاعِدًا فِي لِقَاجِيَّةِ⁽⁶⁾
 وَلَا إِبْنِ رِيَاحٍ بِالزَّلِيفَاتِ ذَارَةُ⁽⁷⁾
 رِيَاحٍ بْنِ سَغِيدٍ لَا رِيَاحٍ بْنِ مَغْفِلٍ

(1) الصباخ: كل ما حلب من اللبن في الصباح.
 وبروى الشطر الأول بلفظ:
 نزلنا به يوماً فشاب صباحنا
 أي اخبط.

(2) المسبل: أي المباح وبروى الشطر الثاني بلفظ:
 وكيف بكاء ذي القليل المغبل.
 أي الذي كثر عياله.

(3) وأبيه: لفظ يراد به التعبير عن الزجر أو الإعجاب. القوقل: قول يقال للرجل إذا استجار بمعنى: أمنت.

(4) الشليل: موضع كانت تسيطر عليه بنو قشير.
 الثقائي: الرجل المنسوب إلى بني ثقانة.
 وبروى الشطر الأول بلفظ:

ولا بالسليك رب مروان قاعداً.

(5) يمدح رجالاً ويندم آخرين.

(6) اللقاء: يريد أنه صاحب نوق كبيرة حوامل وهذه كناية عن غناه.

(7) الزليفات: اسم لموضع سكته بنو تميم.

أولئك أغطى لِلْوَلَادِ خِلْفَةً وَأَذْعَى إِلَى شَخْمِ السَّدِيفِ الْمُرْغَبِ^(١)

[من الطويل]

الْأَبْلَغَا

وله أيضاً

الْأَبْلَغَا سَعْدَ بْنَ لَيْثٍ وَجَنْدُعاً وَكَلْبًا أَنْبَيُوا الْمَنْ غَيْرَ الْمُكَدَّلِ^(٢)

[من الكامل]

إِذَا حَمِيَ الْوَطِيس

وأنشد:

إِنَّى إِذَا حَمِيَ الْوَطِيسُ وَأُوقَدَتِ لِلْحَرْبِ نَازُّ كَرِيهَةً لَمْ أَنْكُلِ^(٣)

(١) أَعْطَى: أي أشد عطاء.

السَّدِيف: لحم السنام من الإبل.

الْمُرْغَبُ: أي المقدود أو المقطوع.

(٢) سعد بن ليث وجندع وكلب: أقوام معروفة في الجاهلية.

أَنْبَيُوا: أي ارجعوا مرة في إنرمرة.

الْمَن: كل ما يتقم به.

الْمُكَدَّلُ: أي المكدر أو المعكر.

(٣) الْوَطِيسُ: قيل هو التور الذي يحمى به الحديد، وقيل هو حفرة تحفر بالأرض

ويختبر فيها. والْوَطِيسُ المعركة.

وَحَمِيَ الْوَطِيسُ: أي اشتعلت المعركة. وفي هذه اللحظة أثر نبوى، فقال قال الرسول

الكريم ﷺ: «الآن حمي الْوَطِيسُ».

رواها مسلم في صحيحه: ١١٢/٦. وأحد في مستنه ١/٢٠٧. والسيره النبوية ٤/٨٧.

وفي اللسان مادة وطن ٦/٢٥٥.

والجازات النبوية للشريف الرضي ص ٣٩ ورقم الحديث ٢٩.

الْكَرِيهَةُ: شدة الحرب، والكرهية الأمر الجلل. لم أنكُل: أي لم أجبن أو لم أتخاذل.

[من الطويل]

تأبٍط شرًا ثم راح

وقيل إنه سمي تأبٍط شرًا بيت قاله:

تأبٍط شرًا ثم راح أز أغشى
يُوَانِمْ غُنَمًا أَوْ يَشِيفُ عَلَى دُخْلٍ⁽¹⁾

[من الطويل]

ستأتي إلى فهم

قال: وخرج تأبٍط غازياً يُورِيد الغارة على الأَزد في بعض ما كان يُغَيِّر عليهم وَخَلَه، فثارت به الأَزد، فأخْفَلُوا له إبلًا، وأمْزَأُوا ثلاثة من ذُوي تأسيهم: حاجز بن أَفني، وسَواد بن عفرو بن مالك، وعوف بن عبد الله، أَن يَتَبعُوه حتى يَنام فِيَانُخُونه أَخْذًا، فَكَمْنَا لَه مَكْمَنًا، وأَقْبَلَ تأبٍط شرًا فَبَصَرَ بِالْإِبْلِ، فَطَرَدَهَا بِعَضْنَتْهُ ثُمَّ تَرَكَهَا وَنَهَضَ فِي شَفَقِ الْيَنْظُرِ، هَل يَطْلُبُه أَحَد؟ فَكَمْنَتِ الْقَوْمُ حِينَ زَوَافَهُ وَلَمْ يُوَهِّمُهُمْ فَلَمْ يَرَ أَحَدًا فِي أَثْرِه عَادَ إِلَيْهِ فَشَلَّهَا بِوَمِهِ وَلَيْلَتِهِ وَالْفَدِ حَتَّى أَمْسَى، ثُمَّ عَقَلَهَا، وَضَيَّعَ طَعَامًا فَأَكَلَهُ، وَالْقَوْمُ يَنْتَظِرُونَ إِلَيْهِ فِي ظَلِهِ، ثُمَّ هُنَّا مُضْطَجِعُونَ عَلَى النَّارِ، ثُمَّ أَخْمَدُهَا وَزَحَفَ عَلَى بَطْنِهِ وَمَعْهُ قَوْسَهُ، حَتَّى دَخَلَ بَيْنَ الْإِبْلِ، وَخَشِيَ أَنْ يَكُونَ رَاهِنًا أَحَدٌ وَهُوَ لَا يَخْلُمُ، وَيَأْتِي إِلَى الْحَلْرِ وَالْأَخْذِ بِالْحَرْمَ، فَمَكَثَ سَاعَةً وَقَدْ خَيَا مَنْهَا عَلَى كَبَدِ قَوْسِهِ، فَلَمَّا أَخْسَأُوا نَوْمَهُ أَقْبَلُوا ثَلَاثَتِهِمْ يَنْقُونُ الْمِهَادَ الَّذِي زَوَافَهُنَّا، فَلَمَّا هُوَ يَرْمِي أَحَدَهُمْ فَقَتَلَهُ، وَجَالَ الْأَخْرَانَ، وَزَمَنِي آخِرَ فَقَتَلَهُ، وَأَفْلَتْ حاجزٌ هَارِبًا، وَأَخْدَ سَلَبَ الزَّجَلَيْنِ، وَأَطْلَقَ عَقْلَ الْإِبْلِ وَشَلَّهَا حَتَّى جَاءَ بِهَا قَوْمُهُ، وَقَالَ تأبٍط فِي ذَلِكَ:

تُرْجِي نِسَاءُ الْأَزِدِ طَلْعَةَ ثَابِتٍ أَسِيرًا وَلَمْ يَذْرِيْنَ كَيْفَ حَوِيلِي⁽²⁾
فَإِنَّ الْأُلُّى أَوْ صَنِيْشُمْ بَيْنَ هَارِبٍ طَرِيدٍ وَمَسْنَفُوحُ الدُّمَاءِ قَتِيلٍ

(1) يوانم: أي يوافق. الشتم: الغيمة. يشيف: أي ينظر ويترقب. الذحل: النار.

(2) ترجي: أي تأمل.

الحويل: القوة والقدرة على فعل الأمر.

وَخَدَثْ بِهِمْ حَتَّى إِذَا طَالَ وَخَدَهُمْ
 وَرَابَ عَلَيْهِمْ مَضْجَعِي وَمَقْبِلِي⁽¹⁾
 مَهَدَتْ لَهُمْ حَتَّى إِذَا طَالَ رَزُوعُهُمْ
 إِلَى الْمَهَدِ خَاتَلَتِ الْفُضْيَا بِخَتِيلِ⁽²⁾
 فَلَمَّا أَخْسَوا النَّؤُمَ جَاءُوا كَائِنُهُمْ
 سِبَاعَ أَضَافَتْ هَجْمَةٌ بِسَلِيلِ⁽³⁾
 فَقَلَدَتْ سَوَّارَ بْنَ عَمْرُو بْنَ مَالِكٍ
 بِأَسْمَرَ جَسْرِ الْقَلَّاتِينَ طَمِيلِ⁽⁴⁾
 فَخَرَّ كَانَ الْفَيْلَ الْقَى جِرَانَهُ
 عَلَيْهِ بِرَيَانِ الْقَوَاءِ أَسِيلِ⁽⁵⁾
 وَظَلَ رَعَاعُ الْمَشِنِ مِنْ وَقْعِ حَاجِزٍ
 يَخْرُ وَلَوْنَهُنَّهُ غَيْرَ قَلِيلِ⁽⁶⁾
 لَأَبْتَ كَمَا أَبَا وَلَوْ كَنْتُ قَارِنًا
 لِجَهْتِ وَمَا مَالَكُتْ طُولَ زَمِيلِ⁽⁷⁾

(1) وَخَدَتْ: أي باعدت الخطى وأسرعت. راب عليهم: من الربة. إذا اخالط الأمر عليهم فشكوا. المقيل: مكان القبلة.
 وبروى الشطر الأول بلفظ:
 (وَخَدَتْ بهم حتى إذا طاب وَخَدَهُمْ).

(2) مهَدَتْ: أي سهلت. والمَهَد: الأرض المستوية المنخفضة. خاتَلَتْ: أي راوغ وخداع.

(3) الْهَجْمَة: إيل عددها فوق الأربعين، وقيل بين السبعين والمائة. السَّلِيل: انسال الماء في مجاري بالوادي.

(4) قَلَدَتْ: أي جعلت القلادة في عنقه.

(5) الأَسِير: السهم. الطَّمِيل: الذي تلطخ بالدم. الجسر: كل طويل ضخم الجثة. القلة: ريش يوضع للسهم.

(6) الْجَرَان: باطن العنق. الْقَوَاء: الأرض الخاوية. الريان: كل ساق قد نَعَمَ واخضر.

الأَسِيل: الناعم.

(7) الرَّعَاع: السفلة. والْمَتْن: الظاهر.

أَبَا: أي صار أباً.

القارن: الرجل الذي تسلح بالسيف والنبل.

الزميل: ضرب من السير خاص بالإبل.

فَسَرَكَ نَدْمَانَا لِمَا تَابَعَا
وَأَنْكَ لَمْ تَرْجِعْ بِعَوْصِ قَتْلِ⁽¹⁾
سَتَأْتِي إِلَى فَهِمْ غَبِيْمَةً خَلْسَةً
وَفِي الْأَزْدَئُونَعْ وَنَلَةً بِغَوْبِلِ⁽²⁾

[من الطويل]

فيوماً.. ويوماً

وأنشد:

فَيَرْزِمَا بِغَرَاءٍ وَيَرْزِمَا بِسُرْيَةٍ
وَيَرْزِمَا بِخَشَحَشِيْنَ مِنَ الرَّجُلِ هِنْضَلِ⁽³⁾

[من الطويل]

ما نزلنا

وقال:

لَعْنَمِ أَبِيَّنَا مَا نَزَلَنَا بِعَامِرٍ
وَلَا عَامِرٍ وَلَا التَّفَاثِيْنِ نَزَقَلِ⁽⁴⁾

(1) الندمان: المنادم أو المجالس على الشراب. العوص: النفس والشدة وال الحاجة.
ويروى الشطر الأول بلفظ: (فسرك ندماناك حيث تابعا).

(2) فهم: اسم قوم الشاعر وقبيلته. الولية: المصيبة والطامة.

(3) غراء: أي الغزوة. سُرْيَة: السري ليلًا. الخشحاش: الجماعة من الرجال عليهم سلاح ودروع.

الهبل: الجيش الكبير، والجماعة في الحرب الذين أمرهم واحد أجمعوا عليه.
(4) أورد ابن دريد هذا البيت بهذه اللفظ في الاشتقاد ص 174، وهو في الأغاني يبتان هنا:

فلا وأبيه ما نزلنا بعامر ولا عامر حتى الرئيس بن قوقل
ولا بالشليل رب مروان قاعداً بأحسن من عيش والتفاثي نوقل
ونوقل هذا هو نوقل بن معاوية بن فناة بن الرغل.
التفاثي: النسب إلىبني فناة.

متى تبغني

[من الطويل]

وله أيضاً،

مَتَّى تَبْغِنِي مَا دُمْتُ حَيًّا مُسْلِمًا تَجِدِنِي مَعَ الْمُسْتَرِعِ الْمُتَعَبِّلِ⁽¹⁾

كلانا طوى كشحًا

[من الطويل]

وأنشد ذات مرة:

وَمُرْزِقَةٌ بِاَمْ عَمْرٍ وَ طِمْرَةٌ مُذْبَذَةٌ فَوْقَ الْمَرَاقِبِ عَيْطَلٌ⁽²⁾
 نَهَضَتْ إِلَيْهَا مِنْ جُثُومٍ كَائِنَهَا عَجُوزٌ عَلَيْهَا هَدَمْلٌ ذَاتٌ خَيْعَلٌ⁽³⁾
 وَنَفَلٌ كَأْشَلَاءُ السُّمَانِيِّ تَبَلَّثَهَا إِلَى صَاحِبِ حَافِ وَقَلَّتْ لَهُ اَثْعَلٌ
 وَقَرْزَيَّةٌ أَقْرَامٌ جَعَلَتْ عِصَامَهَا عَلَى كَاهِلٍ مَتِّي ذَلُولٌ مَرَخَلٌ⁽⁴⁾

(1) مَسْمَا: أي سالماً.

(السترع): الجماعة القليلة من الرجال أو الخيل أو نحوها أو التي تتقدم غيرها.

(المتهمل): المهمل للماشية والتارك لها دون رعاية.

(2) (الطمرة): الفرس الجواد الشديد العدو. مذبذبة: محبيه. العيطل: هي المرأة الطويلة العنق في حسن منظر ويسمن.

(3) (الجثوم): المكروث. الهدمل: الجماعة من الناس والتل العالي المتماسك بالأطراف. الفسيعل: الفرو، أو هو الثوب المحيط الفرجين يكون من جلد وغيره.

(4) (العصام): الجبل الذي تربط به القرية. الكاهل: موصل العنق إلى الظهر. ذلول: أي مذلة.

وَوَادِ كَجُوفِ الْعَيْرِ قَفْرِ قَطْعَثَةٍ
 بِهِ الدَّنْبُ يَغْوِي كَالْخَلْبِيِّ الْمَعِيلِ^(١)
 فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا غَوَى إِنْ شَأْنَا
 قَلِيلُ الْغَنَى إِنْ كُنْتُ لَمَّا ثَمَوْلِ^(٢)
 كِلَانَا إِذَا مَا نَالَ شَبَنَا أَفَائِهُ
 وَمَنْ يَخْرِثُ حَزَنِي وَحَزَنَكَ يَهْزِلِ^(٣)
 كِلَانَا طَوَى كَشْحَاعَنِ الْحَيِّ بَغْدَمَا
 دَخَلْنَا عَلَى كِلَابِهِمْ كُلُّ مُذَخَّلِ^(٤)
 طَرَخْتُ لَهُ نَغْلَا مِنَ السَّبْتِ طَلَةٌ^(٥)
 كَلَانَى بِهَا جَذَلَانَ يَنْفَضُّ رَأْسَهُ
 كَصَاحِبِ غُنْمٍ ظَافِرٌ بِالشَّمَوْلِ^(٦)

ولا حوقل

[من الطويل]

وقال:

وَلَا حَوقَلَ خَطَّارَةَ حَوْلَ بَيْتِهِ إِذَا أَعْزَسَ آوَى بَيْثَهَا كُلُّ خَوْتِلِ^(٧)

(١) العير: هو الحمار الوحشي. الخليج: الماجن المقامر، وهو في اللغة الذي خلع عذاره فلا يبالي بما يصنع. المعيل: ذو العيال الكثير.

ولليست روایة بلفظ:

(وخرق) كجوف العير قفر قطعته).

(٢) يروى الشرط الثاني بلفظ:

(طويل الغنى إن كنت لما ثمول).

(٣) أفاته: أي فقده وأضاعه.

يجترث: أي يطلب. يهزل: أن يضعف ويشغل.

(٤) الكشح: ما بين الخاصرة والصلوع، والوشاح أيضاً، وطوى كشحه: أي أضرمه وسرره أو تركه وأعرض عنه.

(٥) الطلة: النعمة في المطعم والملبس أو الخمرة اللذينة أو ذات الرائحة الزكية.

(٦) جذلان: أي فرحان وسعيد. الغنم: الغنيمة. ظافر: أي رابح.

(٧) الحوقل: هو الشيخ والكبير السن الضعيف القوة. العرس: امرأة الرجل. آوئي: أي أننى ولجا. الخوتل: كل ظريف من الرجال.

[من الطويل]

ولا خرع

وقال:

وَلَا خَرْعٌ خَيْعَابَةٌ ذِي غَوَائِلٍ هَيَامٌ كَجَفْرِ الْأَبْطَحِ الْمُتَهَيْلِ⁽¹⁾

[من الطويل]

ولست بجلب

وقال:

وَلَسْنُتْ بِجَلْبِ جَلْبٍ لَّيْلٍ وَقَرْءٍ وَلَا بِصَفَّا صَلْدٍ عَنِ الْخَيْرِ مَغْزِلٍ⁽²⁾

[من الطويل]

ولست براعي

وقال:

وَلَسْنُتْ بِرَاعِي ثَلَةٍ قَامَ وَسَطَهَا طَوِيلٌ الْعَصَانِيْقَ غَرْنِيْقَ ضَخْلٌ مَرْسِلٌ⁽³⁾

(1) الخرع: الذي يتكسر ويتناثر بسرعة.

الخيابة: الشيء أو الرديء. الغوائل: جمع غائلة، وهي المصيبة والشر.

هيام: التراب الناعم غير التماسك.

الجفر: البر الواسعة.

الأبطح: كل مكان واسع يسيل فيه الماء، ثم يختلف فيه ترباً وحصى صغيرة. المهل: المصب.

(2) الجلب: السحاب الذي لا يمطر. القرة: البرد. الصلد: القاسي.

وللشطر الأول رواية أخرى بلفظ:

(ولست بجلب جلب ريح وقرة).

(3) الثلة: الجماعة من الغنم والإبل. العصا: الساق.

غرنيق: طائر مائي أسود عريض الجناح له ساق طويلة. ضخل: قليل غمق الماء.

مرسل: أي كثير اللبن والشرب.

[من الكامل]

ولقد سريرت

وينكرون أن تأبٍ شرًا كان يتبع امرأة من فهم، وكان لها ابن من هنبل. فلما قارب الغلام الحلم قال لأمه: من هذا الرجل الداخل عليك؟ قالت: صاحب كان لا يريك، فقال: والله لمن رأيته عندك لاقتنلنك. فلما رجع تأبٍ شرًا أخبرته الخبر وطلبته منه قتله. فقال لها: سأفعل ذلك. لكنه خرج من قتله ولم يفعل. قالت له: إنه والله شيطان من الشياطين، والله ما رأيته قط مستقلًا نوماً، ولا ممتلناً ضحكاً، ولا هم بشيء منذ كان صغيراً إلا فعله، ولقد حملته فيما رأيت عليه دمًا حتى وضعته، ولقد قع عليّ أبوه واني لمتوسدة سرجاً في ليلة هرب، وإن نطاقي لمشنود، وإن على أبيه للدرعاً، فاقتله، فانت احب إلى منه. فقال لها مأنغزو به فاقتله. ثم أصطحبه في غزوة وحاول الإيقاع به فلم يفلح فانتظر نومه، وكلما شعر أن نومه ثقل تقدم نحوه يبغي قتله فإذا الغلام يشب على قدميه، فینتحل تأبٍ شرًا الأعذار حتى اشتبه فيه الغلام وهنده بالقتل. ثم خرج تأبٍ شرًا لزره، فوجده مضطجعاً وبده داخلة في حجر ورجله منتفخة، فانتزع بده من الحجر، فإذا هو قابض على رأس ثعبان وقد قتله، وإذا هما ميتان فقال:

ولقد سريرت على الظلام بمحشم جلدي من الفيثيان غيرِ مهبل⁽¹⁾
يممن حملن به ومهن عواقد حبك النطاق فعاش غيرِ مثقل⁽²⁾
حملت به في لينلة مزرودة كرزها وعَقْدُ نطاقها لم يحُل⁽³⁾
فأئث به حوش الجنان مبطنًا سُهداً إذا ماتَم لينل الهوجل⁽⁴⁾

(1) المعشم: الجائز في الناس الظالم لهم. المهبل: ذو اللحم الوافر.

(2) حملن به: يريد أمه حين حملت به. النطاق: قطعة من ثوب أو جلد أو نحوهما يشد بها الوسط.

(3) مزرودة: أي خائفة وفريعة.

(4) حوش الجنان: أي أن فؤاده وحشي. الهوجل: أي الثقب.

وَمُبَرِّأً مِنْ كُلِّ عُبُرٍ حَيْضَةٍ
 وَرَضَاعٍ مُغَيْلَةٍ وَدَاءٍ مُغَفِّلِ⁽¹⁾
 فَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى أَسْرَةٍ وَجْهَهُ
 بَرَقَتْ كَبْرِقِ الْعَارِضِ الْمُتَهَلِّ⁽²⁾
 وَإِذَا قَذَفْتَ لَهُ الْحَصَّاءَ رَأَيْتَهُ
 يَثْزُو لِوَقْعَتِهَا طَمُورَ الْأَخْيَلِ⁽³⁾
 وَإِذَا رَمَيْتَ بِهِ الْفِجَاجَ رَأَيْتَهُ
 يَهْوِي مَخَارِمَهَا هُوَيِ الْأَجْدَلِ⁽⁴⁾
 وَإِذَا يَهْبُتْ مِنَ الْمَئَامِ رَأَيْتَهُ
 كَرْتُوبٌ كَعْبِ السَّاقِ لَيْسَ بِزَمْلِ⁽⁵⁾
 مَا إِنْ يَمْسِيَ الْأَرْضَ إِلَّا مَنْكِبٌ
 مِنْهُ وَخَرْفُ السَّاقِ طَيِّبِ الْمَحْمَلِ⁽⁶⁾
 يُغْطِي الصَّحَابَ إِذَا تَكُونُ كَرِيْهَةٌ
 وَإِذَا هُمْ تَزَلَّوا فَمَأْوَى الْغَيْلِ⁽⁷⁾
 فَإِذَا وَذِلَكَ لَيْسَ إِلَّا ذَكْرَةٌ
 وَإِذَا مَضَى شَيْءٌ كَأَنَّ لَمْ يُفْعَلِ

(1) **الثُّير:** سُور الشيء، وبقيته.

المغيلة: المرضعة، وهي حامل.

(2) **أَسْرَة الوجه:** طرائقه.

العارض: السحاب المعارض في السماء. **المتهلّ:** أي المطر.

(3) **نزا:** وتب. **طمور:** نوع من الوثوب.

الأخيل: طائر أخضر اللون تطير به العرب وتشاهم.

(4) **الفجاج:** جمع فج وهو الطريق بين جبلين.

المخارم: جمع غرم وهو أنف الجبل وارتفاعه.

الأجدل: اسم من أسماء الصقر.

(5) **الرُّتُوب:** الانتساب.

الرُّتْلُ: أي الذي فيه ضعف ووهن.

(6) **المحمل:** هو محمل السيف.

يريد الشاعر أنه لفروط هزله إذا أراد أن يضطبع فإن بطنه لا تلامس الأرض ووحدها منكبه وحرف الساق ما يلامسان الأرض.

(7) **الكريهة:** البلاء والمصيبة.

مأْوَى الْغَيْلِ: أي مأوى الفقراء.

[من الطويل]

ولست براعي صرمة

وله أيضاً

ولست براعي صرمة كان عبدُها طَوْبِيلَ الغَصَا مِثْنَاتَة الصَّفَبِ مِهْبَلٌ⁽¹⁾

[من الطويل]

ولحكتني

وله أيضاً

ولكئني أزوِي مِنْ الْخَمْرِ هَامِتِي وَأَنْضَوَ الْمَلَأُ بِالشَّاحِبِ الْمُتَشَلِّشِ⁽²⁾

(1) **الصرمة**: القطعة من الإبل.

المثانة: أي اللينة.

الصفب: العمود الأفوي والأعلى في الخيمة.

المهبل: أي أنه حفيض.

(2) **الهامنة**: الرأس.

أنضو: أي أجوب البلاد وأقطعها شرقاً وغرباً.

الملأ: جمع ملاة، وهي الصحراء الحارة.

الشاحب: هو السيف الذي تغير لونه لما يس عليه من الدم.

المتشلشل: الذي سار عليه الدم من أعلى لأسفل.

ويرى الشطر الثاني يلفظ آخر:

(وأنضو الملا بالشاحب المتسلسل)

وهو عندئذ بمعنى برق.

[من الطويل] .. ويوماً.

وله أيضاً:

وَيَوْمًا عَلَى أَهْلِ الْمَوَاثِي وَتَارَةً لَأَهْلِ رَكِيبٍ ذِي ثَمَيلٍ وَسُبْلٍ⁽¹⁾

[من الطويل] إذا الحرب

وقال:

إِذَا الْحَزْبُ أَوْلَانِكَ الْكَلِيبَ فَوْلَهَا كَلِيبَكَ وَاغْلَمَ أَنْهَا سُوفَ شَجَلِي⁽²⁾

[من الوافر] أتوا ناري

وأنشد:

أَتَوْا نَارِي، قَلْتُ: مَنْوَنَ أَنْسَمْ؟ فَقَالُوا: الْجَنْ، قَلْتُ: عِمْوا ظَلَاماً⁽³⁾

(1) الركيب: المزرعة، والركيب من التخيل وغيره، ما غرس سطراً على جدول وغيره.
والركيب القطعة من الأرض ترتفع أطرافها وتُنصلح للزراعة، والركيب: الجدول بين القطعين والركيب ما بين البساتين من تخيل وغيره.

الشيل: البقية في أسفل الإناء من شراب وغيره. والشيل: الرغوة.

والثمبل: البناء الذي قُرِضَ وهبَت فيه وسائل الراحة والدعة.

السبل: هو النادرین، وهو نبات يستخرج من جذور بعض أنواعه عطر مشهور.

(2) الكليب: بمعنى المكالب أي الجريء. تجلبي: أي تزول وتنقض.

(3) منون: جمع من، يزيد أنه يسألهم عن هويتهم ومن هم.

عموا ظلاماً: أي انغموا وسلموا ليلاً.

ويروى البيت بلغط آخر هو:

أتوا ناري فقلت: منون؟ قالوا: سرة الجن، قلت: عموا ظلاماً

[من الوافر]

ونار قد حضّات

وأنشد:

وَنَارٌ قَدْ حَضَّتُ بِعَيْنِهِ وَهُنْ بِذَارٍ مَا أُرِيدُ بِهَا مُقَامًا⁽¹⁾
سِوَى تَخْلِيلِ زَاجِلَةٍ وَعِنْرِ أَكَالِثَةٍ مَخَافَةً أَنْ يَئَامًا⁽²⁾

[من الوافر]

وذى رحم أحال الدهر عنه

كان حاجز بن أبي الأزدي قد رد على شعر تأبٰط شرًا، المتحرٰ فيه بفروة له على الأزد، سلب فيها إبلًا لهم، وقتل رجالين منهم، فأجابه تأبٰط شرًا بهذه القصيدة بمحن
بشجاعته وانتصاره عليهم ويصف امرأته واستهتاره بالموت فقال:

لَقَدْ قَالَ الْخَلِيلُ وَقَالَ خَلْسَا بِظَهَرِ اللَّيْلِ شَدِّيْهِ الْعَكْرُومُ⁽³⁾

(1) حضّات النار: إذا سرّتها. الوهن: الضعف والتعب.

ويرى الشطر الأول بلفظ:

(ونار قد حضّت بعيد هذء).

(2) التخليل: التزول والإقامة بال محل.

الراحلة من الجمال: كل ما صلّح منها للسفر والحمل.

العيّر: عين الإنسان.

أكاليله: أي أرافقه وأحتاط منه.

(3) الخلني: من خلا من الهموم والأحزان، وقيل كل من لم يتزوج. خلساً: أي ثباتاً.

المكوم: الانتظار.

وللشطر الأول رواية بلفظ:

(لقد قال الخلني وقال خلساً).

لَطِيفٌ مِنْ سُعَادٍ عَنَّاكَ مِنْهَا
 مُرَاعِيَةً لِلْجُومِ وَمَنْ يَهِيمُ⁽¹⁾
 وَتِلْكَ لَيْنَ غَبَّيَتْ بِهَا رَدَاعُ
 مِنَ النَّسْوَانِ مَثْطُوفَهَا رَخِيمُ⁽²⁾
 نَيَافِ الْقَرْطِ غَرَاءُ الشَّنَابِ وَزَغْمُ خِيمُ⁽³⁾
 وَلَكِنْ فَاتَ صَاحِبَ بَطْنِ زَهْمٍ
 وَصَاحِبَةُ قَائِمَتْ بِهِ زَعِيمُ⁽⁴⁾
 أَوْاَخْذُ خُطْهَةً فِيهَا سَوَاءٌ
 أَبَيْتُ وَلَيْلُ دَائِرِهَا نَؤُومُ⁽⁵⁾
 ثَأَرْتُ بِهِ وَمَا افْتَرَقْتُ يَدَاهُ
 قَظْلُ لَهَا بِنَائِيْمَ غَشْوُمُ⁽⁶⁾
 نَجْرُ رِقَابِهِمْ حَتَّى تَرَغَّبَنا
 وَأَنْفُ الْمَوْتِ مِنْهُرَهُ رَثِيمُ⁽⁷⁾

(1) عناك: أي انبعك وأضناك.

يهيم: يشد عطشاً أو يضعف حباً بها أو يخرج على وجهه في الأرض لا يدرى أين يتوجه.

(2) الرداع: هي المرأة ذات الردفين الضخمين والسمينة الأوراك.

منطقها: أي كلامها.

الرخيم: السهل اللين.

(3) نياف القرط: كنابة عن طول رقبتها وهي كقولنا بعيدة مهوى القرط.
 غراء: أي يضاء ذات دل وجمال. الشناب: الأسنان. ريداء: أي ناعمة لينة. الخيم: الأصل والصحبة. ولليت لفظ آخر هو:

نياب القرط غراء الشناب تعرضاً للشباب ونعم خيم

(4) الروه: كل مكان منخفض يجتمع فيه الماء. زعيم: أي كفيل.

(5) الخطة: هي الأرض التي يخططها الإنسان لنفسه ويقطنها. الدائر: الهالك.

(6) الغشوم: أي الظالم أو الغاشم.

(7) تحرز: أي نقطع. نزعنا: أي امتنعنا وكفينا.

الرثيم: أي مكسور.

ويروى الشرط الثاني:

(وأنف الموت منخره رثيم).

وَإِنْ شَفِعَ النُّسُورُ غَلَى يَوْمًا فَلَخُمُ الْمُغَتَفَى لَخُمُ حَرِيمٌ⁽¹⁾
 وَذِي رَحْمٍ أَخَالَ الدَّهْرَ عَثَةً فَلَبِسَ لَهُ لِذِي رَحْمٍ حَرِيمٌ⁽²⁾
 أَصَابَ الدَّهْرُ آمِنٌ مِزْوَنِيهِ فَأَلْقَاهُ الْمُضَاجِبُ وَالْحَمِيمُ⁽³⁾
 مَدَدْتُ لَهُ يَمِينًا مِنْ جَنَاحِي لَهَا وَفْرٌ وَكَافِيَةٌ رَحْوَمٌ⁽⁴⁾
 أَوَاسِيَهُ عَلَى الْأَيَامِ إِنِّي إِذَا قَعَدْتُ بِاللُّؤْمَاءِ اللُّؤْمَاءِ اللُّؤْمَاءِ⁽⁵⁾

جزى الله فتياناً

[من الطويل]

وقال أيضاً في حديث تابط شرًا، إنه خرج في عدّة من فئم، فيهم عامر بن الأحسن، والشافري، والمسئب، وعمرو بن براق، وفڑة بن خليف، حتى بيتوا العوص وهم حفيء من بجيلة، فقتلوا منهم نفرًا، وأخنوا لهم إبلًا، فساقوها حتى كانوا من بلادهم على يوم وليلة، فاعتبرضت لهم خثعم وفيهم ابن حاجز، وهو رئيس القوم، وهو يومئذ نحو من أربعين رجلاً، فلما نظرت إليهم صعاليك فهم قالوا لعامر بن الأحسن، ماذا ترى؟ قال، لا أرى لكم إلا صدق الضرب، فإن ظفرتم بذلك، وإن قُتلتم كنتم قد أخذتم

(1) المعفن: الطالب المعروف.

(2) الرحم: صلة القرابة.

أحال عنه الدهر: أي تحول عنه.

حريم: كل ما حرّم انتهاكه.

(3) المروي: حبل يُشدّ به كل رجل ومناع على البعير.

القاوه: أي طرحة. الحميم: كل من عجبه ويحبّك.

(4) اليمين: هنا بمعنى البركة. جنائي: أي جانبي. وفر: أي نام.

الكافية: التي يستغنّ بها وينكتفي.

(5) قعدت به: أي جعلته يقعد أو كانت ندًا له.

اللؤماء: أي اللوماء.

اللوم: أي اللومهم.

ثاركم، قال تأبیط شرّا، باني أنت وأقمي، فنعم رئیس القوم أنت إذا جدّ الجد، وإذا كان قد أجمع رأيكم على هذا فلاني أرى لكم أن تحملوا على القوم خففة واحدة فإنكم قليل والقوم كثير، ومتن الفرقتم كثركم القوم، فحملوا عليهم فقتلوا منهم في حملتهم، فحملوا ثانية فانهزمت خصم وتفرقـت، وأقبل ابن حاجز فأنسد في الجبل فأعجز، فقال تأبیط شرّا في ذلك:

سَمَاؤُهُمْ تَحْتَ الْعَجَاجَةِ بِالدَّمِ
 وَقَدْ لَأَخْضَوْهُ الْفَخْرِ عَزِيزًا كَاهَهُ
 فَلِإِنْ شَفَاءَ الدَّاءِ إِذْرَاكُ تُخْلَةٌ
 وَضَارِبَتْهُمْ بِالسُّفْقِ إِذْعَارَ ضَثْهُمْ
 ضَرَابًا عَدَائِهِ ابْنُ حَاجِزَ هَارِبًا
 ذُرَى الصَّخْرِ فِي جَذْرِ الرَّجِيلِ الْمُرْيَمِ

(1) العجاجة: المجموعة من الجمال كثيرة العدد والعظيمة.

(2) أقرب: جمع قرب، وهو الخاصرة.

الأبلق: لون هو بين الأسود والأبيض.

الأدهم: الأسود.

(3) التحللة: العطاء.

الحوم: القطيع الكبير من النوق.

المررم: الكبير.

(4) السفع: أسفل الجبل الذي يغلظ فيسخن فيه الماء. بشر وخشم: قبيلتان عربيتان.

ويروى الشطر الثاني بلفظ:

(قبائل في أبناء قشر وخشم).

(5) ذرى الصخر: أعلىه.

المُلْخَرُ: والجدار، الحائط.

الرجل: بعيد من كل أمر.

المررم: المهجور والمتروك.

ويروى الشطر الثاني بلفظ:

(ذرى الصخر في جوف الوجين المدئم).

[من الطويل]

الْأَلَا تَلْكُمَا عِزْسِ

قالوا و كان من حديثه أنه خرج غازيا يريد بجيشه هو ورجل معه، وهو يريد أن يقتتلهم، فيصيب حاجته، فاتى ناحية منهم، فقتل رجالاً، ثم استنق غنماً كثيرة، فتذروا به، فتبعد بعضهم على خيل، وبعضهم زجاجة، وهم كثير، فلما رآهم، وكان من أئمر الناس عرف وجوههم، فقال لصاحبها: هؤلاء قوم قد عرفتهم، ولن يفارقونا اليوم حتى يقاتلونا لو بظفروا بحاجتهم، فجعل صاحبه ينظر، فيقول: ما أئمرن أحداً، حتى إذ دهموهما قال لصاحبها: اشتذ فلتني سأمنعك ما دام في بيتي شئ، فاشتد الرجل، ولقيهم تأبٰط شرًا، وجعل نزمهيم حتى نفالت نبله، ثم انه اشتذ فمز بصاحبه فلم يطق شئه، فقتل صاحبه، وهو ابن عم لزوجته، فلما وقع تأبٰط شرًا وليس صاحبه معه عرفاً أنه قد قتل، فقالت له امرأته: تركت صاحبك وجنت متباطنا، فقال تأبٰط شرًا في ذلك:

أَلَا تَلْكُمَا عِزْسِي مَبْيِعَةً ضَمَّتْ مِنَ اللَّهِ إِنَّمَا مُشَبِّرَاً وَعَالَنَا
 تَقُولُ تَرَكْتُ صَاحِبَ الْكَضَائِعَةِ وَجَثَتْ إِلَيْنَا فَارِقاً مُتَبَاطِنَا
 إِذَا مَا تَرَكْتُ صَاحِبِي لِثَلَاثَةِ أَوْ أَثَنَيْنِ مِثْلَيْنَا فَلَا أَبْتَ آمِنَا
 وَمَا كُنْتُ أَبْأَءَ عَلَى الْخَلِ إِذْ دَعَا وَلَا الْمَرْزَءِ يَذْعُونِي مُجِرِّاً مُدَاهِنَا⁽¹⁾

(1) المرس: الزوجة. ضمنت: أي حملت.

مشبراً: أي خافيا. وعالنا: ظاهرأ.

ويروى الشرط الثاني بلفظ:

(من الله أيماء مستتر وعاها).

(2) الفارق: الذي يفرق بين الباطل والحق أو هو الخائف كثيراً.

متباطنا: أي متبعداً.

ويروى الشرط الأول بلفظ:

(تقول: تركت صاحبي بمضيعة).

(3) أبْتَ: أي رجعت.

(4) الخل: الصديق الوفي. أباء: أي شديد الإباء. مدهاها: أي غشاشاً مخداعاً.

وَكَرِي إِذَا أُخْرِفْتَ رَهْطَا وَأَهْلَهُ
 وَأَزْضَا يَكُونُ الْعُرْصُ فِيهَا عَجَاهِنَا^(١)
 وَلَمَّا سَمِعْتُ الْعُرْصَ تَذَغُو تَنْعَرُثُ
 عَصَافِيرُ رَأْسِي مِنْ غَوَّةٍ فَرَاتِنَا^(٢)
 وَلَمْ أَتَنْتَظِرْ أَنْ يَدْهُمُونِي كَائِنَهُمْ
 وَرَائِي تَخْلُ في الْخَلِيلَةِ وَإِنَّا^(٣)
 وَلَمْ أَنْ تُصِيبَ التَّأَفِيدَاتَ مَقَاتِلِي
 وَلَمْ أَكُ بِالشَّدِ الْذَّلِيقِ مُدَابِنَا^(٤)
 فَأَرْسَلْتُ مَثْنَيَا عَنِ الشَّرِّ عَاطِفَا^(٥)
 وَحَثَحَتْ مَشْعُوفَ النَّجَاءِ كَائِنِي
 هِجْفُ رَأْيِ قَسْرَأْ سَمَالَا وَدَاجِنَا^(٦)
 مِنَ الْحُصْنِ هَزْرُوفُ كَائِنُ عَفَاءَ^(٧)
 إِذَا اسْتَدْرَجَ الْفَيْقاءَ مَدَ الْمَعَابِنَا

(1) الرهط: أهل الرجل وعشيرته. الموص: النفس. عجاهنا: أي خادماً.

(2) تنفرت: أي هبت. الغواة: جمع غاو، وهو الذاهب عقله. الفراتن: الزانيات. وبروي الشطر الثاني بلفظ:

(عصافير رأسى من برى فعواتنا). والبرى: التراب. وعوانة: اسم لوضع معروف.

(3) الوakan: الماكت الذي لا حرراك له.

وبروي البيت بلفظ:

ولم أنتظرهم يدهموني تخالهم وراني نحلاً في الخلية واكنا

(4) الناذفات: جمع نافذة، وهي الطعنة التي تخترق الجوف. الذليق: الحاد.

(5) العائن: السفيه والأحمق.

(6) حثحت: اضطربت وتحركت. النباء: الخلاص. الهجف: هو ذكر النعام الذي كبر سنه.

السمال: الدود المجتمع في الماء. الداجن: كل ما ألف العيش في البيوت من الحيوانات.

(7) الهزروف: هو ذكر النعام السريع الخفيف. والمحصن الزعفران. العفاء: كل ما كثر وطال من الريش.

الفيقاء: الصحراء الواسعة. المفابن: جمع مفبن، وهو الإبط.

أَرْجُ زَلْوْجْ هَذْرِفِيْ زَفَارْفْ
 هَرْفْ يَبْدُ النَّاجِيَاتِ الصَّوَافِنَا⁽¹⁾
 فَزَخَرَخَتْ عَنْهُمْ أَوْ تَجْنِيْ مَبِيْتِي
 كَانَى أَرَاهَا الْمَوْتَ لَا دَرْدَرَهَا⁽²⁾
 وَقَالَتْ لَا خَرَى خَلْفَهَا وَبَنَاهَا
 حَشُوفْ ثَنَقَى مُخْ مَنْ كَانَ وَاهِنَا⁽³⁾
 إِذَا أَنْكَثَ أَثْيَابَهَا وَالْبَرَائِنَا⁽⁴⁾
 أَخَالِيْجْ وَزَادَ عَلَى ذِي مَحَافِلِ
 فَأَذْبَرَتْ لَا يَنْجُونَ جَاهِيْ شَمَالَاً وَدَاجِنَا

أَلَا مَنْ مُبْلَغْ فَتِيَانْ فَهِيمْ [من الوافر]

كان تأبٍط شرًا يعلو على رجليه وكان فاتكًا شديدة، فبات ليلة ذات ظلمة وبرق
 ورعد في قاع يقال له رحى بطن فلقته الغول، فما زال يقاتلها ليلاً إلى أن أصبح وهي
 تطلب، والغول سبع من سباع الجن، وجعل يراوغها وهي تطلب وتلتمس غرة منه فلا
 تقدر عليه إلى أن أصبح فقال في ذلك،

أَلَا مَنْ مُبْلَغْ فَثِيَانْ فَهِيمْ بِمَا لَاقَيْتُ عِئْدَرَخَى بَطَانِ⁽⁴⁾

(1) الأرج: ذو الساقين الطويلتين والخطوات المتباعدة، زلوج: أي سريع، هذرفي: ذكر لزوج بمعنى سريع. زفازف: تعني أنه يجري جريًا سريعاً متواصلاً. الهزف: ذر الريش الطويل.

الصوافن: جمع صافن، وهو ما أقام على ثلاثة قوائم.

(2) البرائن: جمع برشن، وهو مخلب الشبيع.

(3) أخاليج: جمع أخalog وهو الجبل. نزعوا: أي استقوا الماء بالدلاء.
 الشواطن: جمع شطون، وهو الجبل.

(4) فهم: اسم القبيلة التي يتميّز إليها تأبٍط شرًا. الرحى: حجر الطاحون. بطن: اسم لموضع.

ويروى الشطر الأول بلفظ:
 (أَلَا مَنْ مُبْلَغْ فَتِيَانْ قَومِي).

بِأَنِي قُذْلَقِيتُ الْغُولَ تَهْوِي
 بِسُهْبٍ كَالصَّحِيفَةِ صَحْصَحَانِ⁽¹⁾
 قَفَلْتُ لَهَا: كِلَاتَا نَضْرُؤَيْنِ
 أَخْوَ سَفَرِ فَخَلِي لِي مَكَانِي⁽²⁾
 لَهَا كَفِي بِمَصْقُولِ يَمَانِي⁽³⁾
 صَرِيعًا لِلْتَّيْدَنِ وَلِلْجَرَانِ⁽⁴⁾
 مَكَانِكِ إِنِّي ثَبَتُ الْجَنَانِ⁽⁵⁾
 لَأَنْظَرَ مُصْبِحًا مَاذَا أَتَانِي⁽⁶⁾
 كَرَأْسِ الْهَرَّ مَشْفُوقُ اللَّسَانِ⁽⁷⁾
 وَثَوْبٌ مِنْ عَبَاءِ أَوْ شَيْئَانِ⁽⁸⁾

(1) تهوي: أي تفترس وتنقض.

السهب: هي الأرض المتسعة السهلة.

صحصحان: صفة للأرض الجرداء التي لا صخر فيها ولا شجر.

ويروى الشطر الأول بلفظ:

(وإن قد لقيت الغول تهوي).

(2) النضو: كل ضعيف مهزول. الأبن: النصب والتعب.

ويروى الشطر الأول بلفظ:

(قتل لها: كلانا نضورهن).

(3) المصقول: اللامع المجلو والمستون سأً جيداً، البمانى: السيف صنع باليمن.

(4) دفعش: الذي ذهب عقله خوفاً.

الجران: باطن العنق.

(5) الجنان: القلب.

(6) مصبيحاً: في الصباح.

(7) هذا البيت وصف للغول الذي قتله الشاعر وكذا الذي يليه.

(8) المخدج: المولود قبل موعده مع نقص في النمو.

شواه كلب: هو قحف رأس الكلب.

الشنان: جمع شن، وهي القرية الصغيرة البالية.

[من الوافر]

الشيخ

وأنشد:

إذا وجر عظيم في شيخ من السودان يدعى الشرائين⁽¹⁾

[من البسيط]

الطعنة

وأنشد أيضاً:

قد أطعن الطعنة التجلاء عن عرض كفرج خرقاء وسط الدار مسكيين⁽²⁾

[من البسيط]

قد ضقت

وقال:

قد ضفت من خبها ما لا يضيقني حتى عذت من البوس المساكين⁽³⁾

(1) الوجر: الكهف العظيم الذي يكون في الجبل.
السودان: بلد معروفة.

(2) التجلاء: هي الطعنة النافذة الواسعة. العرض: الجانب. الخرقاء: أي الحمقاء
والفرج: هنا بمعنى الثوب.

(3) ضفت: أي شدد على.
البوس: جمع باتش، وهو المبتلى بالفقر وضيق الحال.

خفضت أباريق الكرامة

[من الوافر]

خرج تأبٰط شرًا يوماً يربد الفارة، فلقي سرحًا لمراد، ونثرت به مراد فخرجوه في طلبه فسبقهم إلى قومه وقال في ذلك:

إِذَا لَاقْيْتَ يَوْمَ الصُّدُقِ فَازْبِغْ عَلَيْكَ وَلَا يَهْمِكْ يَوْمَ سَوْ⁽¹⁾
 عَلَى أَنِي بِسَرْجِ بَنِي مُزَادِ شَجَوْتُهُمْ سَبَاقًا إِلَى شَجَوْ⁽²⁾
 وَآخَرُ مِثْلُهُ لَا عَيْبَ فِيهِ بَصَرْتُ بِهِ لِيَوْمِ غَيْرِ زَوْ⁽³⁾
 خَفَضْتُ بِسَاحَةِ تَجْرِي عَلَيْنَا أَبَارِيقَ الْكَرَامَةِ يَوْمَ لَهْرٍ⁽⁴⁾

(1) يروى الشطر الثاني بضمير الغيبة:
 (عليه ولا يملك يوم سو).

(2) أربع: أي امكث وأقم. السو: الشيء، وقد سهل الهمزة لضرورة الشعر.
 (السرح: القطيع من الماشية تكون في المرعن. والسرح أيضاً: فناء الدار ونها.

الشجو: إحزان المرأة واغتصابها.

(3) ولليت رواية أخرى بلفظ:
 وأخْرُ مِثْلِهِ لَا عَيْبَ فِيهِ فَصَرَّتْ بِهِ لِيَوْمِ غَيْرِ زَوْ
 والزَّوْ - في الرواية الأولى - بضم الزوج، أما الدُّو، فهي الأرض الواسعة التي نشرت
 أسماقها وأفاتها.

(4) الأباريق: جمع إبريق وهو - هنا - الوعاء الذي تقدم فيه الخمرة للشارب في لذة
 الانتصار.

[من الطويل]

راعني أناس

وله

فَخَنَّثْتُ مَشْغُوفَ الْفَوَادِ فَرَاعَنِي أَنَّاسٌ بِقَيْقَانٍ فَمِرْتُ الْقَرَانِيَا⁽¹⁾

[من الطويل]

تنفرت عصافير رأسي

وله أيضاً

وَلَمَّا سَمِعْتُ الْعَوْضَ تَذَعُو تَنْفَرْتَ عَصَافِيرُ رَأْسِي مِنْ نَوْيَ وَتَوَانِيَا⁽²⁾

(1) حنث: أي اضطراب، فيقال حنث البرق: إذا اضطراب وحنث الشيء، إذا حرّكه، كما يقال: حنث رجلاً على غيره، إذا حضه عليه ونده إله.

مشغوف الفواد: أي الذي علق قلبه وأصابه الحب، وهو من الشغاف، وهو غلاف القلب أو سويداوه وجبه. راعني: أي أخافي.

قينقان: وقيل (قينقام)، وهي الصحراء الواسعة المستوية أو هي الطريق بين جبلين أو المكان الذي تضطرب فيه الرياح.

ميرث: أي أمجد وأثرت.

القرانيا: هو كل كلب ضخم الجنة.

(2) ورد البيت في الأغاني برواية أخرى هي:

ولما سمعت العوض تدعوا تنفرت عصافير رأسي من غواة فراتنا

وقد ورد في اللسان بالرواية المذكورة في المتن في مادة (عيون).

وعلى هذه الرواية فالمعنى قيلة معروفة آنذاك.

تنفرت: أي تطايرت.

النوى: البعد والفارق.

التواي: الباطل في الأمر والتقصير عن أدائه.

الفهرس

أجاري ظلال الطير	36	تأبٍط شِرًا	5
لِيَغْمُ فتن	37	الديوان	15
بحليلة البُجْلِي	38	اذهب صَرَبِم	15
يا عِيدُ مالك	39	أغْزِكِ مني عَلَتِي	15
إني لمَهِدْ فقاَصِدْ	44	الْأَهْلُ أَهْلُ الْحَسَنَة	17
يا طَيْرُ	45	فِيَا سُوْغُ الشَّرَاب	18
الْأَبْلَغُ	46	وَحَرَّمَتِ النَّسَاء	19
لو آتَهَا رَاعِيَة	47	مَتَنِ أَخْمَلُ أَرْكَب	20
تَقُولُ سُلَيْمَى	48	لَسْتُ عَاجِزاً	20
شَدَّذْتُ مُرَّة حَزِيم	49	إِذَا خَلَفْتُ	21
إِنْ جَسَمِي لَحَلُّ	51	كَرِهْتُ بَنِي جَذِيمَة	21
وَلَسْتُ بِتَرْعِينِي	54	غَلَام نَمَى	22
إِذَا أَفْزَعُوا	55	إِنَّ الرِّيحَ لِلْعَادِي	23
أَقْسَمْتُ لَا أَنْسَى	55	وَيَوْمَ أَهْزَ السِيفِ	24
الْأَبْلَغَا	57	فَلَا يَعْدَنَ الشَّنْفَرِي	27
إِذَا حَمِيَ الْوَطِيس	57	تَبَطَّتِهِ بِالْقَوْم	29
تَأبٍط شِرًا ثُمَّ رَاح	58	أَقْرُلُ لِلْحِيَان	30
سَتَأْتِي إِلَيْ فَهْم	58	إِنِي لِصَرَام	32
فِيَوْمًا .. وَيَوْمًا ..	60	خَيْرُ الْلَّيَالِي	32
ما نَزَلَنا ..	60	إِنِي لِتَابِع	32
مَتَنِي تَبْغِي ..	61	وَمَنْ يَقْرَرُ بِالْأَعْدَاء	33

ونار قد حَضَّات 58	كلانا طوئي كشحَا 61
وذى رحم أحال الدهر عنه 58	ولا حَوْقَل 62
جزى الله فتىانا 70	ولا خِرْع 63
آلا تلکما عزس 72	ولست بِجُلْب 63
آلا من مبلغ فتیان فهم 74	ولست بِرَاعِي 63
الشيخ 76	ولقد سریت 64
الطعنة 76	ولست بِرَاعِي صرمة 66
قد ضقت 76	ولكتني 66
خفضت أباريق الكرامة 77	ويوماً 67
راعني أناس 78	إذا الحرب 67
تنفرت عصافير رأسي 78	أتو ناري 67

مكتبة لسان العرب
www.lisanarab.com